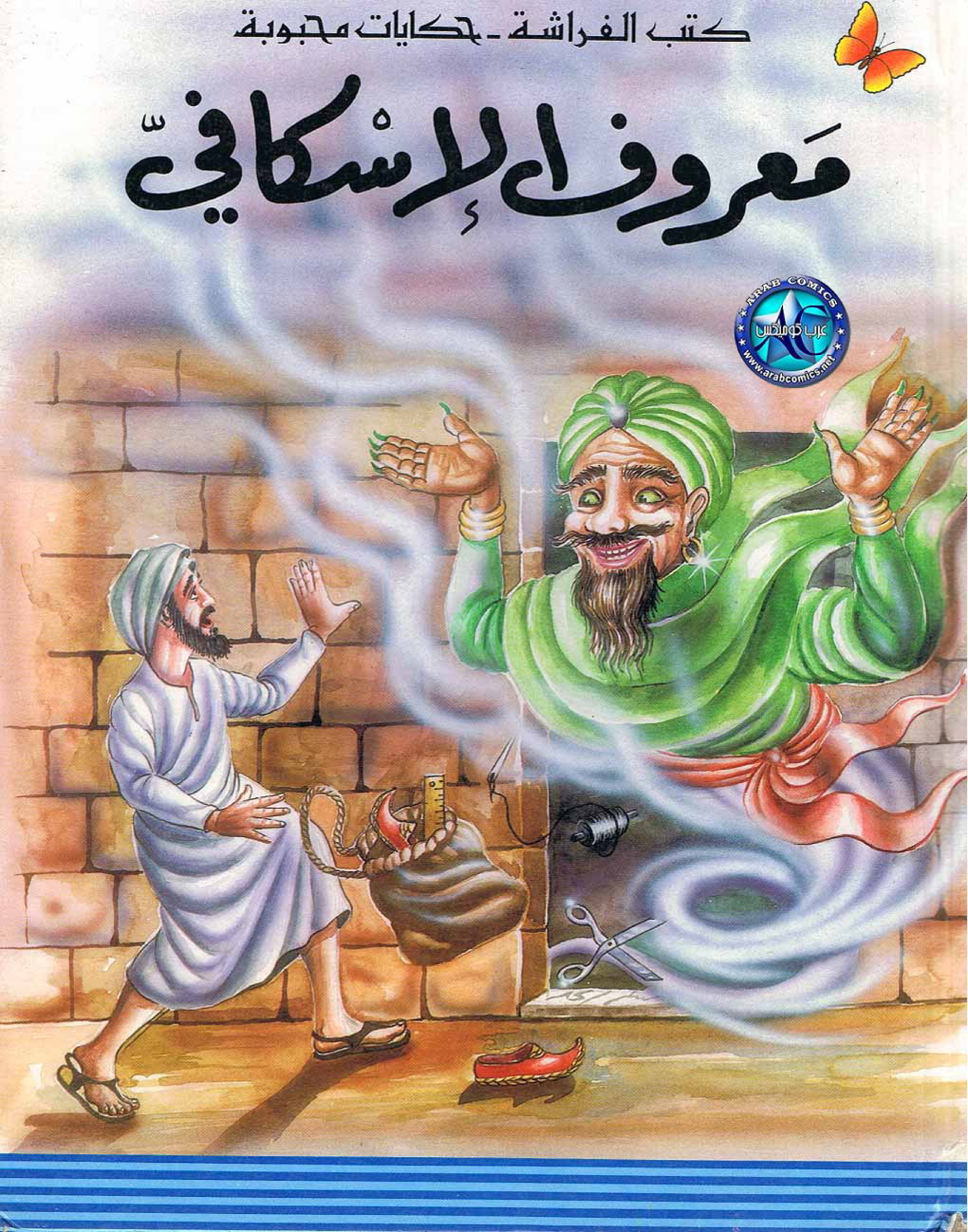

كتب الفراشة - حكايات محبوبة
مَعروف الإسْكافيّ
ARAB COMICS
عرب كوميكس
www.arabcomics.net

كتب الفراشة - حكايات محبوبة

١ . ليلى والأمير
٢ . معروف الإسكافيّ
٣ . الباب الممنوع
٤ . أبو صير وأبو قير
٥ . ثلاث قصص قصيرة
٦ . الابن الطّيّب وأخواه الجحودان
٧ . شروان أبو الدّبّاء
٨ . خالد وعايدة
٩ . جحا والتّجّار الثّلاثة
١٠ . عازف العود
١١ . طربوش العروس
١٢ . مهرة الصّحراء
١٣ . أميرة اللّؤلؤ
١٤ . بساط الرّيح
١٥ . فارس السّحاب
١٦ . حلّاق الإمبراطور
١٧ . عِملاق الجزيرة
١٨ . نبع الفرس
١٩ . تلّة البلّور
٢٠ . شُمَيْسة
٢١ . دُبّ الشّتاء
٢٢ . الغزال الذّهبيّ
٢٣ . حِمار المعلّم
٢٤ . نور النّهار
٢٥ . الماجد أبو لحية
٢٦ . الببّغاء الصّغير
٢٧ . شجرة الأَسرار
٢٨ . الثّعلب التّائب
٢٩ . زنبقة الصّخرة
٣٠ . عودة السّندباد
٣١ . سارق الأغاني
٣٢ . التّفّاحة البلّوريّة
٣٣ . علي بابا والّلصوص الأربعون
٣٤ . علاء الدّين والمصباح العجيب
٣٥ . الحصان الطّائر
٣٦ . القصر المهجور
٣٧ . زارع الرّيح
٣٨ . الشّوارب الزُّجاجيّة
٣٩ . أمير الأصداف
٤٠ . الذّيْل المفقود
٤١ . الدّيك الفصيح
٤٢ . السُّنبلة الذَّهبيّة
٤٣ . شَجرة الكَنْز
٤٤ . عَروس القَزَم
٤٥ . نَمْرود الغابة
٤٦ . جَبَل الأقزام
٤٧ . صُندوق الحِكايات
٤٨ . الجَزيرتان
٤٩ . مِرآة الأميرة
٥٠ . الكُشتُبان الذَّهبيّ
٥١ . الحِصان الهارب
٥٢ . الرّبيع الأصفر

هذه «حكايات محبوبة» رائعة يحبّها أبناؤنا ويتعلّقون بها . فالصّغار منهم يتشوّقون إلى سماع والديهم يَرْوونها لهم ؛ والقادرون منهم على القراءة يُقْبِلون عليها بلهفة وشوق ، فيتمرّسون بالقراءة ويستمتعون بالحكاية . وهم جميعًا يَسْعَدون بالتّمتّع بالرّسوم الملوّنة البديعة الّتي تساعد على إثارة الخيال وتكملة الجوّ القَصصيّ .

وقد وُجّهت عناية قصوى إلى الأداء اللّغويّ السّليم والواضح . وطُبِعت النّصوص بأحرف كبيرة مريحة تساعد أبناءنا على القراءة الصّحيحة . وخُتِم كلّ كتاب بأسئلة تساعد على تنشيط الحِصَص التّعليميّة ، وتَلْفِت النّظر إلى الملامح الأساسيّة في القصّة ، وتستثير التّفكير .

كتب الفراشة - حكايات محبوبة

مَعْرُوفُ الإسْكَافِيّ

إعداد : نادِيا دِيَاب



مكتبة لبنان ناشِرُون



سأَحْكي لَكَ ، أَيُّها القارئُ العَزيزُ ، قِصَّةً غَريبَةً ومُدْهِشَةً . إنَّها قِصَّةُ مَعْروف الإسْكافِيِّ الَّتي بَدَأَتْ أَحْداثُها في القاهِرَةِ مُنْذُ زَمَنٍ بَعيدٍ . كانَ مَعْروف يَذْهَبُ فَجْرًا إلى دُكّانِهِ الصَّغيرِ الواقِعِ في أَحَدِ الأَزِقَّةِ ، ويَعْمَلُ حَتّى الغروبِ في تَصْليحِ الأَحْذِيَةِ العَتيقَةِ . وكانَ يَعودُ في آخِرِ النَّهارِ وقَدْ كَسَبَ ما يَكْفي مِنَ المالِ لِشِراءِ طَعامٍ لَهُ ولِزَوْجَتِهِ .

إِشْتَهَرَ مَعْروف بَيْنَ أَهْلِهِ وجيرانِهِ بالأَمانَةِ والصِّدْقِ. لٰكِنَّهُ لَمْ يَكُنْ سَعيدًا ، فَقَدْ كانَتْ زَوْجَتُهُ غَشّاشَةً كَذّابَةً سَليطَةَ اللِّسانِ ، لا تَكُفُّ عَنْ تَوْجيهِ الإهاناتِ إِلَيْهِ وإِصْدارِ الأَوامِرِ. وسُرْعانَ ما أَطْلَقَ الجيرانُ عَلَيْها اسْمَ «سَليطة» ونَسَوا اسْمَها الحَقيقِيَّ «سَكينة».

ذاتَ صَباحٍ قالَتْ سَكينة لِزَوْجِها مَعْروف : «اِشْتَرِ لي اليَوْمَ قِطْعَةً كَبيرَةً مِنَ الكُنافَةِ بِالعَسَلِ.»

تَمْتَمَ مَعْروف بِحَيْرَةٍ : «كُنافَةٌ بِالعَسَلِ ! الكُنافَةُ غالِيَةُ الثَّمَنِ.»

صاحَتْ سَكينَة : «لَمْ تَفْعَلْ في حَياتِكَ شَيْئًا واحِدًا يُرْضيني. أَيَّ ذَنْبٍ اقْتَرَفْتُ حَتّى أُجازى بِالزَّواجِ مِنْ رَجُلٍ غَبِيٍّ مِثْلِكَ؟»

أَسْرَعَ مَعْروف يَقولُ : «حاضِر يا سَكينَة ، لٰكِنْ أَرْجوكِ لا تَغْضَبي. فالغَضَبُ يُؤْذي قَلْبَكِ الضَّعيفَ. إِنْ شاءَ اللهُ سأَكْسِبُ اليَوْمَ ما يَكْفي لِشِراءِ كُنافَةٍ بِالعَسَلِ.»

«لا تَعُدْ إِلى البَيْتِ دونَ الكُنافَةِ ، يا مَعْروف !»



لٰكِنْ في ذٰلِكَ اليَوْمِ لَمْ يَدْخُلْ دُكّانَ مَعْروف زَبونٌ واحِدٌ. وتَرَكَ الإسْكافِيُّ دُكّانَهُ دونَ أَنْ يَكونَ مَعَهُ ثَمَنُ رَغيفِ خُبْزٍ. ومَشى يُتَمْتِمُ قائِلًا: «لَنْ تكونَ راضِيَةً... لَنْ تكونَ راضِيَةً!»

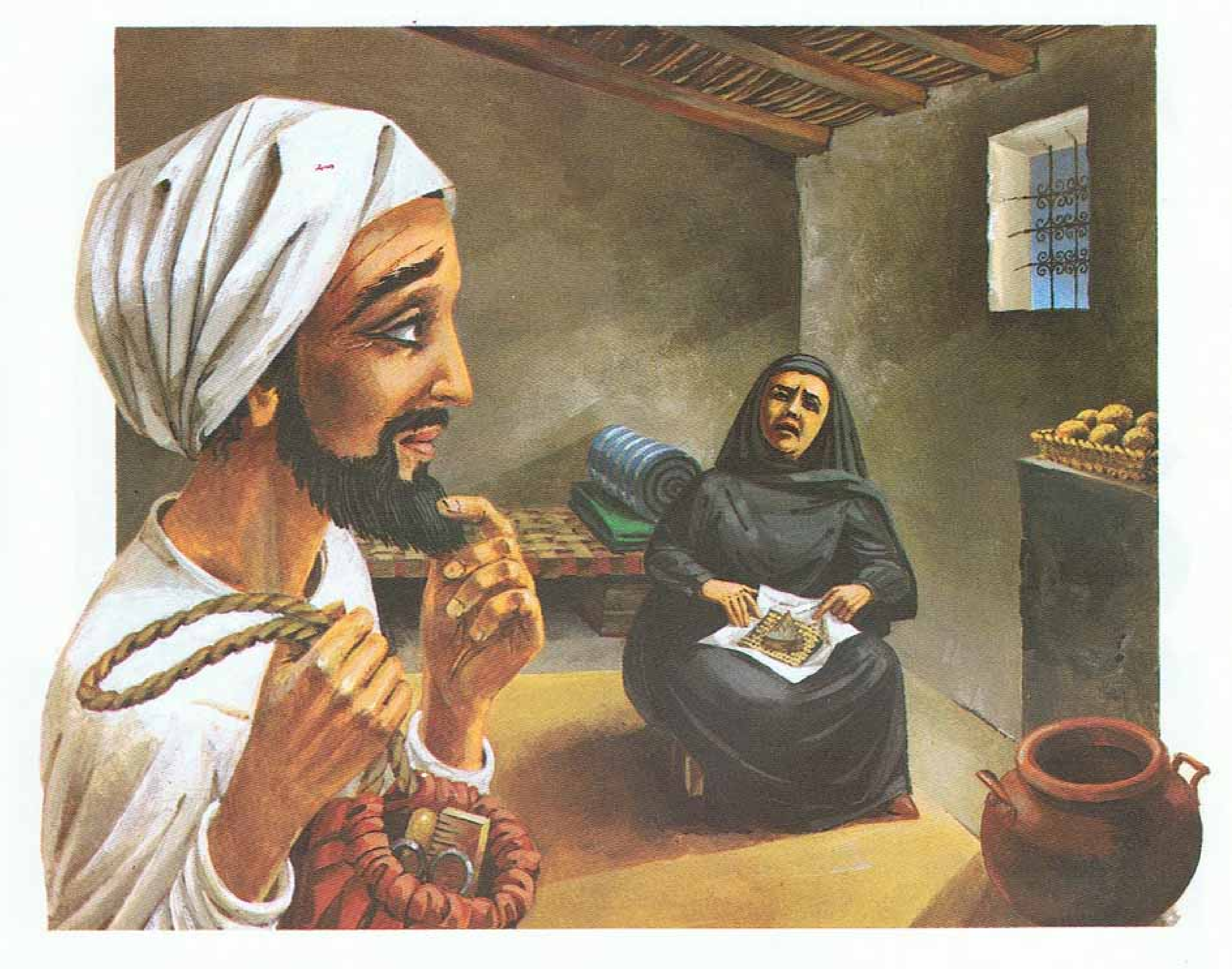
تَوَقَّفَ مَعْروف في الطَّريقِ أَمامَ دُكّانِ حَلْوانِيٍّ، وراحَ يُحَدِّقُ في الكُنافَةِ بِعَيْنَيْنِ حَزينَتَيْنِ. فناداهُ الحَلْوانِيُّ وقالَ لَهُ:

«ما بِكَ، يا صَديقي مَعْروف؟»

رَوى لَهُ مَعْروف حِكايَتَهُ. فقالَ الحَلْوانِيُّ: «لا تَشْغَلْ بالَكَ. اِحْمِلْ إلى زَوْجَتِكَ قِطْعَةَ الكُنافَةِ هٰذِهِ، وادْفَعْ لي ثَمَنَها في الأُسْبوعِ المُقْبِلِ. لٰكِنْ لَمْ يَبْقَ عِنْدي عَسَلٌ، وسَأَسْتَبْدِلُ بِهِ القَطْرَ. ما رَأْيُكَ؟»

قالَ مَعْروف: «عَظيمٌ! شُكْرًا لَكَ يا صَديقي.» ثُمَّ حَمَلَ قِطْعَةَ الكُنافَةِ وأَسْرَعَ إلى البَيْتِ يُدَنْدِنُ فَرِحًا.





رَأَتْ سكينة زَوْجَها يَدْخُلُ مِنَ الباب فنَهَرَتْهُ قائِلَةً : «تأخَّرْتَ . أَيْنَ قِطْعَةُ الكُنافَةِ ؟»

قالَ مَعْروف بِاعْتِزازٍ وَهوَ يَضَعُ ما يَحْمِلُ أَمامَ زَوْجَتِهِ : «أَتَيْتُكِ بِقِطْعَةِ كُنافَةٍ شَهِيَّةٍ .»

نَظَرَتِ الزَّوجَةُ إلى الكُنافَةِ بِعَيْنَيْنِ شَرِهَتَيْنِ ، لٰكِنْ سُرْعانَ ما بَدا الغَضَبُ على وَجْهِها ، وصاحَتْ : «ما هٰذا يا مَعْروف؟ أَطْلُبُ مِنْكَ كُنافَةً بِالعَسَلِ ، فَتَأْتيني بِكُنافَةٍ بِالقَطْرِ. هَلْ فَقَدْتَ ذاكِرَتَكَ ؟»

«لا ، يا زَوْجَتي الغالِيَةَ ، لٰكِنْ ...»

«وتُحاوِلُ أَنْ تَغُشَّني أَيْضًا . أَتُحاوِلُ أَنْ تَخْدَعَ زَوْجَتَكَ يا مَعْروف؟» ثُمَّ تناوَلَتْ قِطْعَةَ الكُنافَةِ ورَمَتْ زَوْجَها بِها .



أَحسَّ مَعْروف بِالدَّمِ يَغْلي في عُروقِهِ ، فأَمْسَكَ الكُنافَةَ هو أَيْضًا وضَرَبَ بِها زَوْجَتَهُ .

أَخذَتِ الزَّوْجَةُ تَصيحُ : «اِلْحَقوني ! إنَّهُ يَقْتُلُني !» ثُمَّ أَخذَتْ تَرمي زَوْجَها بِأَطْباقِ الطَّعامِ والقُدورِ والصَّواني والكَراسي وكُلِّ ما يَقَعُ تَحْتَ يَدِها . وسُرْعانَ ما تَجَمَّعَ الجيرانُ لِيَفْصِلوا بَيْنَ سَكينَة وزَوْجِها . وراحَتْ سَكينَة تَصْرُخُ قائِلَةً : «زَوْجي غَشّاشٌ وكَذّابٌ !» ثُمَّ فَجْأَةً بَدا الشُّحوبُ عَلى وَجْهِها وسَقَطَتْ عَلى الأَرْضِ .

صاحَ مَعْروف بِهَلَعٍ : «نَوْبَةٌ قَلْبِيَّةٌ ! هاتوا الطَّبيبَ ، حالًا !» لكِنْ ، قَبْلَ أَنْ يَصِلَ الطَّبيبُ ، كانَتْ سَكينَة قَدْ فارَقَتِ الحَياةَ .

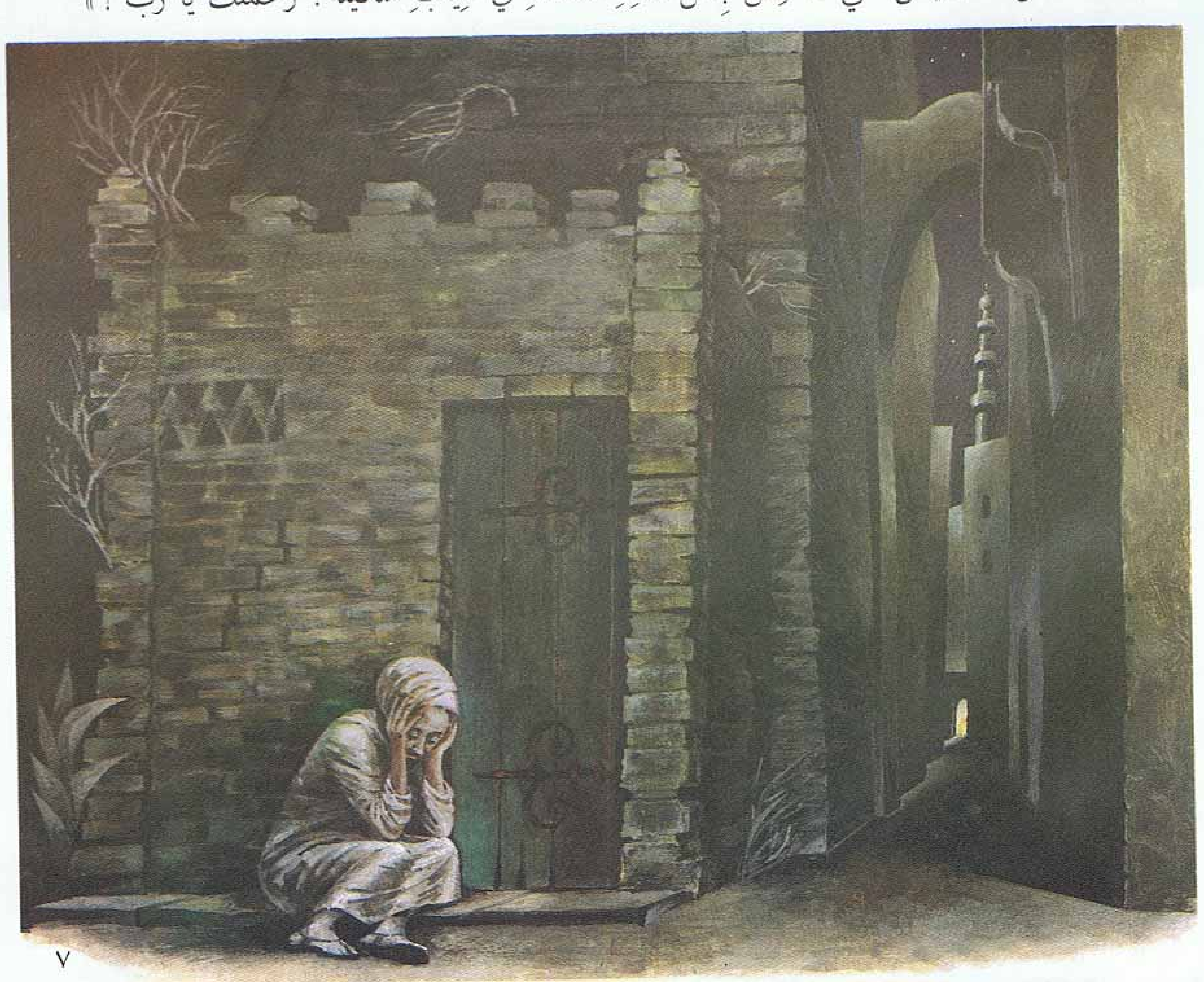
اِسْتَفْسَرَ الطَّبيبُ عَمّا حَدَثَ ، فقالَ مَعْروف بِأَسًى : «اِشْتَرَيْتُ مِنَ الكُنافَةِ صِنْفًا غَيْرَ الَّذي طَلَبَتْهُ !»

ظَلَّ مَعْروف أَيّامًا لا يَقْوى عَلى الكَلامِ ولا يَقْبَلُ الطَّعامَ. ولَمْ يَجِدْ جيرانُهُ وَسيلَةً يُعَزّونَهُ بِها.

كانَ يَذْهَبُ إلى دُكّانِهِ نَهارًا فيَعْمَلُ دونَ حَماسَةٍ ويَمْسَحُ بَيْنَ الحينِ والآخَرِ دُموعَ عَيْنَيْهِ. أَمّا لَيْلًا فيَهيمُ عَلى وَجْهِهِ في شَوارِعِ القاهِرَةِ أَمَلًا في أَنْ يُخَفِّفَ الهَواءُ البارِدُ مِنْ أَحْزانِهِ.

جَلَسَ في إحْدى اللَّيالي حَزينًا مُتْعَبًا أَمامَ كوخٍ قَديمٍ قَريبٍ مِنْ سورِ المَدينَةِ. حَدَّقَ في السَّماءِ وتَنَهَّدَ وقالَ بِصَوْتٍ عالٍ:

«مَنْ كانَ يَظُنُّ أَنّي سأُحِسُّ بِكُلِّ هٰذِهِ التَّعاسَةِ في غِيابِ سَكينَة؟ رَحْمَتَكَ يا رَبّ!»





فَجْأَةً لَمَعَ الفَضاءُ حَوْلَ مَعْروف بِوَميضٍ كَأَنَّهُ البَرْقُ. وانْفَتَحَ بابُ الكوخِ بِقُوَّةٍ وانْتَصَبَ فَوْقَ مَعْروف جِنِّيٌّ عِمْلاقٌ.

زَعَقَ الجِنِّيُّ قائِلًا: «مَنْ أَنْتَ؟ ولِمَ جِئْتَ تُفْسِدُ عَلَيَّ نَوْمي؟» ثُمَّ حَدَّقَ في وَجْهِ مَعروف بِعَيْنَيْنِ واسِعَتَيْنِ كَبيرَتَيْنِ كَأَنَّهُما بُرْتُقالَتانِ.

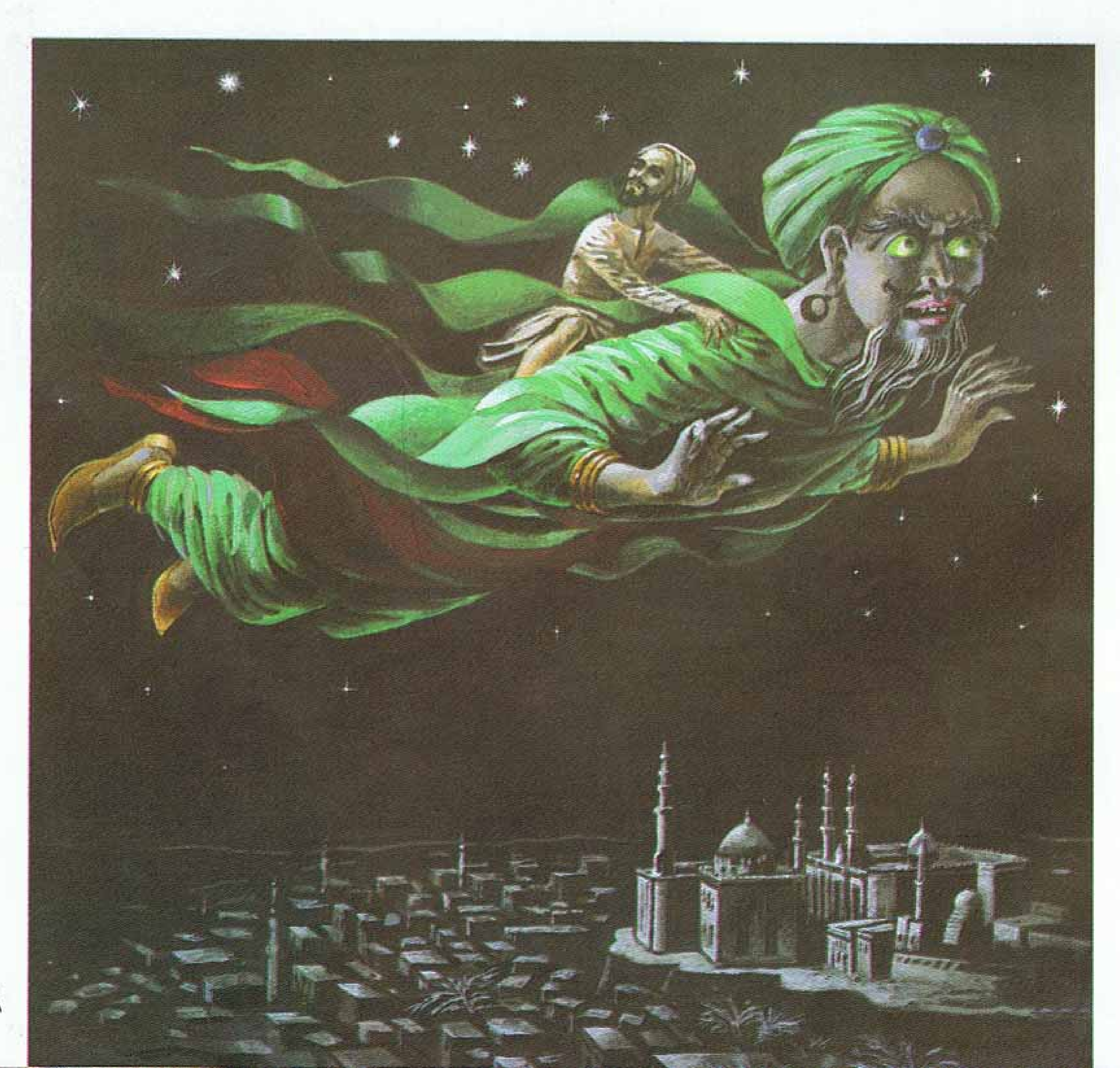
دَبَّ الذُّعْرُ في قَلْبِ مَعْروف فراحَ يُتَمْتِمُ قائِلًا: «أَنا... أَنا... أَنا...» دونَ أَنْ يَسْتَطيعَ أَنْ يَقولَ شَيْئًا آخَرَ.

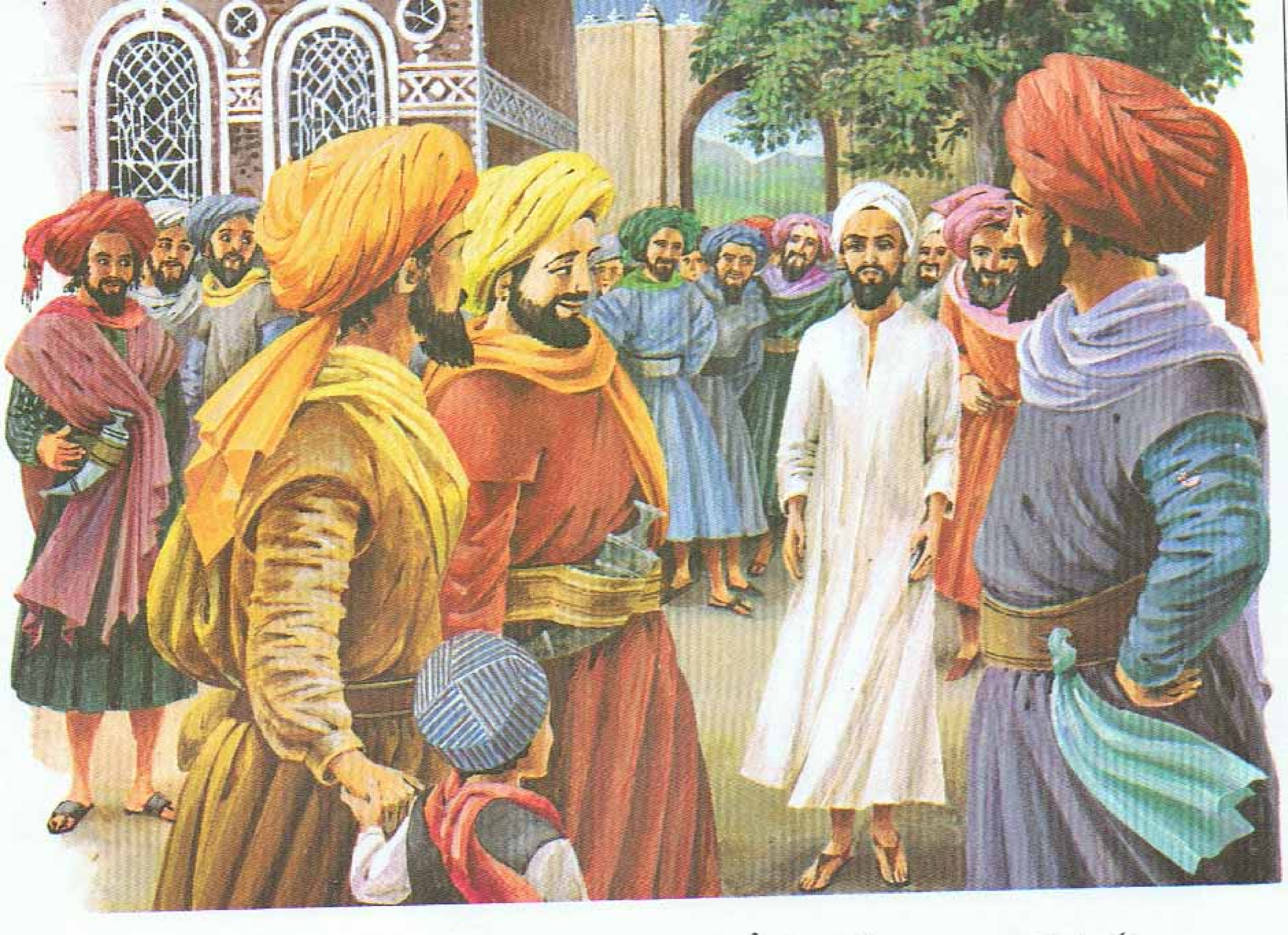
رَأى الجِنِّيُّ في عَيْنَيْ مَعْروف دُموعًا فتَغَيَّرَ صَوْتُهُ وقالَ بِعَطْفٍ: «عِشْتُ هُنا مِئَتَيْ عامٍ، فَلَمْ أَجِدْ رَجُلًا أَكْثَرَ تَعاسَةً مِنْكَ. تَعالَ، سأَحْمِلُكَ إلى بِلادٍ بَعيدَةٍ عن أَرْضِ أَحْزانِكَ هٰذِهِ.»

رَكِبَ الإسْكافِيُّ ظَهْرَ الجِنِّيِّ ، وسُرْعانَ ما وَجَدَ نَفْسَهُ يَشُقُّ سَماءَ اللَّيْلِ ويَطيرُ عالِيًا فَوْقَ المَدينَةِ.

راحَ الجِنِّيُّ يُحَلِّقُ في طَيَرانِهِ حَتّى بَدا لِمَعْروف أَنَّهُ سيَلْمُسُ النُّجومَ. وبَعْدَ طَيَرانٍ طَويلٍ أَخَذَ الجِنِّيُّ يَهْبِطُ مارًّا بِقِمَمِ الجِبالِ المُتَأَلِّقَةِ بِضَوْءِ القَمَرِ. وأَخيرًا حَطَّ فَوْقَ إحْدى التِّلالِ المُشْرِفَةِ عَلى وادٍ صَخْرِيٍّ عَميقٍ.

تَكَلَّمَ الجِنِّيُّ قائِلًا : «سَتَجِدُ في الوادي مَدينَةً كَبيرَةً. فَتِّشْ عَنْ حَظِّكَ في تِلْكَ المَدينَةِ.» قالَ ذٰلِكَ واخْتَفى مَعَ هَواءِ الصَّباحِ الرَّقيقِ.





جَلَسَ مَعْروف على صَخْرَةٍ يَهُزُّ رَأْسَهُ في حَيْرَةٍ واضْطِرابٍ. لٰكِنْ سُرْعانَ ما أَحَسَّ بِالبَرْدِ والجوعِ، فنزَلَ التَّلَّةَ ومَشى حَتّى وَصَلَ المَدينَةَ.

لاحَظَ أَحَدُ شُبّانِ المَدينَةِ أَنَّهُ غَريبٌ، فسَأَلَهُ: «مِنْ أَيِّ بَلَدٍ أَنْتَ؟»

أَجابَ مَعْروف: «أَنا مِنَ القاهِرَةِ.»

قالَ الشّابُّ: «مِنَ القاهِرَةِ! إِنَّها رِحْلَةٌ طَويلَةٌ! كَمْ أُسْبوعًا اسْتَغْرَقَتْكَ الرِّحْلَةُ؟»

أَجابَ مَعْروف: «تَرَكْتُ القاهِرَةَ لَيْلَةَ أَمْسِ.» صاحَ الشّابُّ: «لَيْلَةَ أَمْسِ؟» ثُمَّ نادى رِفاقَهُ وقالَ لَهُمْ: «هٰذا الشّابُّ يَقولُ إِنَّهُ كانَ في القاهِرَةِ لَيْلَةَ أَمْسِ!»

وسُرْعانَ ما تَجَمَّعَ جُمْهورٌ مِنَ النّاسِ حَوْلَ مَعْروف يَضْحَكونَ ويَسْخَرونَ. فصاحَ بِهِمْ مَعْروف: «إِنّي أَقولُ الحَقيقَةَ! أَنا لا أَكْذِبُ!» لٰكِنَّ النّاسَ ازْدادوا ضَحِكًا وسُخْرِيَةً.

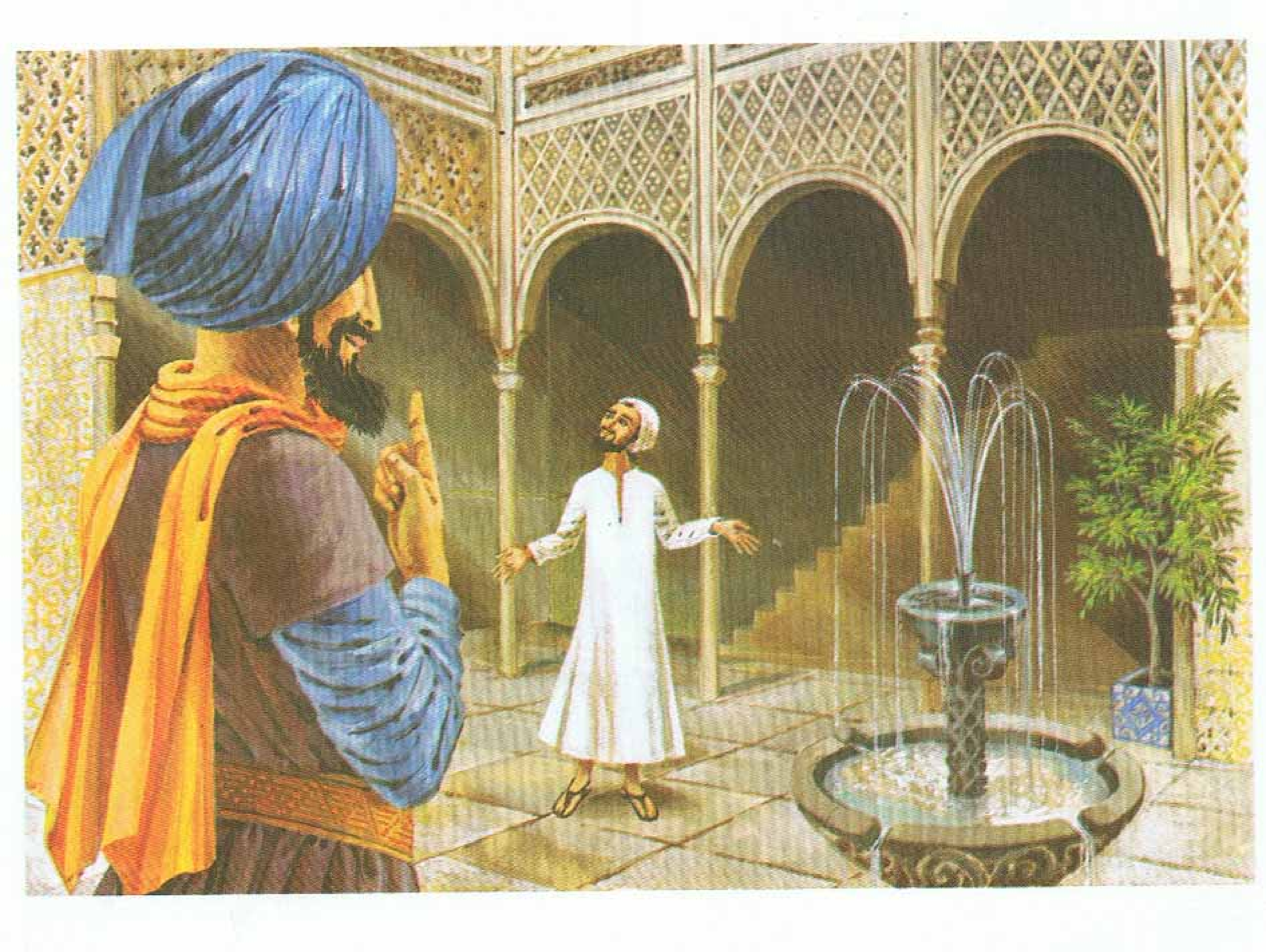
اِقْتَرَبَ تاجِرٌ غَنِيٌّ مِنَ الجُمْهورِ السّاخِرِ وقالَ : «يا أَصْحابي ، أَرْجوكُمْ ! لا يَليقُ بِنا أَنْ نَسْتَقْبِلَ رَجُلًا غَريبًا مِثْلَ هٰذا الاِسْتِقْبالِ !» ثُمَّ الْتَفَتَ إلى مَعْروف وقالَ لَهُ : «تَعالَ مَعي ، فَأَنْتَ الآنَ ضَيْفي .» شَكَرَ مَعْروف التّاجِرَ الغَنِيَّ ومَشى مَعَهُ عَبْرَ شَوارِعِ المَدينَةِ. وكانَ التّاجِرُ يَسْأَلُ الإسْكافِيَّ عَنْ حَياتِهِ في القاهِرَةِ ، والإسْكافِيُّ يُجيبُ.

ثُمَّ قالَ التّاجِرُ : «الواقِعُ أَنّي أَعْرِفُ القاهِرَةَ مَعْرِفَةً وَثيقَةً. بَلْ أَنا أَعْرِفُ المَكانَ الَّذي تَعيشُ فيهِ في القاهِرَةِ بَيْتًا بَيْتًا. أَتَعْرِفُ الشَّيْخَ أَحْمَد العَطّار؟»

هَتَفَ مَعْروف قائِلًا : «الشَّيْخُ أَحْمد ! طَبْعًا أَعْرِفُهُ ! أَوْلادُهُ أَصْدِقائي المُقَرَّبونَ ! فَمِنْ أَوْلادِهِ مُصطفى المُدَرِّسُ ، ومُحَمَّد العَطّارُ الَّذي تَعَلَّمَ مِهْنَةَ أَبيهِ ، ثُمَّ الاِبْنُ الثّالِثُ عَلِيّ الَّذي كانَ أَحَبَّ أَصْدِقائي إِلَيَّ والَّذي تَرَكَ المَدينَةَ مُنْذُ سَنَواتٍ ولَمْ نَسْمَعْ مِنْ أَخْبارِهِ بَعْدَ ذٰلِكَ شَيْئًا.» قالَ التّاجِرُ : «يا مَعْروف ، أَنا عَلِيّ !»

هَتَفَ مَعْروف : «عَلِيّ ! أَكادُ لا أُصَدِّقُ عَيْنَيَّ ! مَرْحَبًا يا صَديقِيَ القَديمَ !» ثُمَّ تَعانَقَ الصَّديقانِ بِحَرارَةٍ.





وَصَلَ الرَّجُلانِ إلى مَنْزِلٍ واسِعٍ فَخْمٍ. سَأَلَ مَعْروف في دَهْشَةٍ: «كَيْفَ اسْتَطَعْتَ يا صَديقي أَنْ تكونَ على هٰذا الثَّراءِ؟»

أَجابَ عَلِيّ: «آه! عِنْدَما وَصَلْتُ هٰذِهِ المَدينَةَ كُنْتُ فَقيرًا مِثْلَكَ. ثُمَّ ادَّعَيْتُ أَنّي تاجِرٌ غَنِيٌّ. وزَعَمْتُ أَنَّ قافِلَتي المُؤَلَّفَةَ مِنْ مِئَةِ جَمَلٍ وبَغْلٍ، والمُحَمَّلَةَ بالذَّهَبِ والحَريرِ والبَهارِ والجَواهِرِ، سَتَصِلُ قَريبًا. ثُمَّ طَلَبْتُ أَلْفَ قِطْعَةٍ ذَهَبِيَّةٍ رَيْثَما تَصِلُ قافِلَتي. فأَسْرَعَ التُّجّارُ يُلَبّونَ طَلَبي مَسْرورينَ. فاشْتَرَيْتُ بالمالِ أَقْمِشَةً وبِعْتُها بِرِبْحٍ. ثُمَّ فَعَلْتُ ذٰلِكَ مَرّاتٍ، ولَمْ يَطُلْ بِيَ الوَقْتُ حَتّى أَصْبَحْتُ تاجِرًا ثَرِيًّا.»

ثُمَّ تابَعَ كَلامَهُ قائِلًا: «يا مَعْروف، سَنَذْهَبُ غَدًا إلى السّوقِ. تَظاهَرْ أَنَّكَ تاجِرٌ ثَرِيٌّ تَنْتَظِرُ وُصولَ قافِلَتِكَ. سَنَجْعَلُ مِنْكَ قَريبًا رَجُلًا غَنِيًّا أَنْتَ أَيْضًا!»

وهكَذا ، ذَهَبَ مَعْروف في اليَوْمِ التّالي إلى السّوقِ ، وهو يَلْبَسُ ثِيابَ عَلِيّ الفاخِرَةَ ، ويَضَعُ في حِزامِهِ كيسًا مَمْلوءًا بِالنُّقودِ الذَّهَبِيَّةِ . وراحَ يُحَدِّثُ التُّجّارَ قائِلًا : «أَنا في اِنْتِظارِ قافِلَةٍ عَظيمَةٍ تَتَأَلَّفُ مِنْ أَلْفِ بَغْلٍ وأَلْفِ جَمَلٍ . ستَصِلُ القافِلَةُ بَعْدَ أُسْبوعٍ .»

وسُرْعانَ ما تَحَلَّقَ حَوْلَهُ أَغْنى التُّجّارِ . وسأَلَهُ أَحَدُهُمْ قائِلًا : «هَلْ تَحْمِلُ قافِلَتُكَ الحَرير؟»

أَجابَ مَعْروف : «الكَثيرَ ! الكَثير !»

وقالَ آخَرُ : «وهَلْ تَحْمِلُ البَهارَ والبَخور؟»

أَجابَ مَعْروف : «الكَثيرَ ! الكَثير !»

وقالَ ثالِثٌ : «وهَلْ تَحْمِلُ الذَّهَبَ والفِضَّةَ والعَبير؟»

أَجابَ مَعْروف : «الكَثيرَ ! الكَثير !»



فِي تِلْكَ الأَثْناءِ اقْتَرَبَ مِنَ الحَشْدِ مُتَسَوِّلٌ عَجوزٌ مادًّا يَدَهُ. أَعْطى التُّجّارُ المُتَسَوِّلَ بِضْعَ قِطَعٍ مِنَ النَّقْدِ. أَمّا مَعْروف فَقَدْ أَخْرَجَ كيسَ المالِ وأَعْطى الفَقيرَ قَبْضَةً مِنَ الذَّهَبِ.

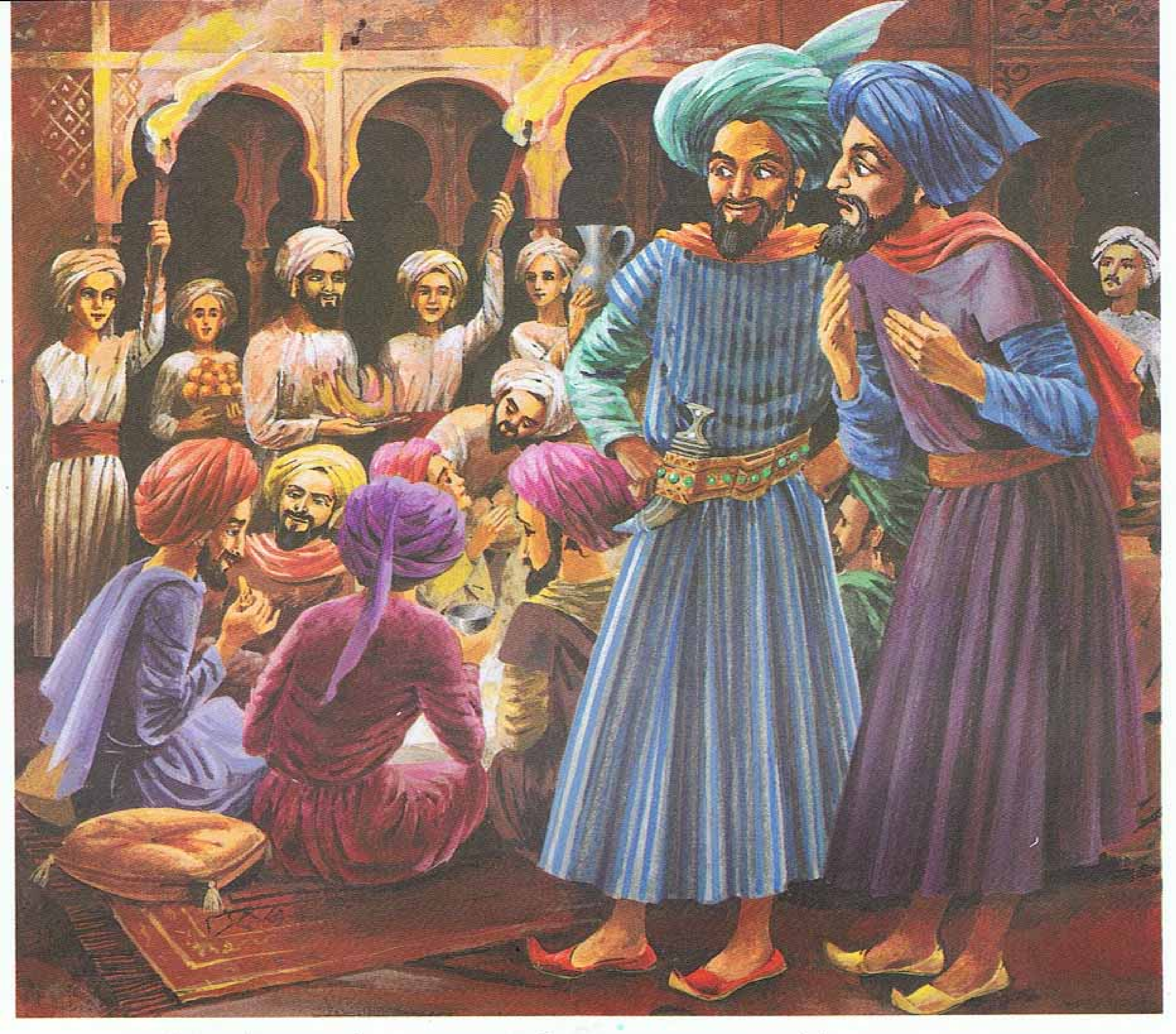
صُعِقَ التُّجّارُ، وقالوا: «لا بُدَّ أَنَّ هٰذا الرَّجُلَ فاحِشُ الثَّراءِ.»

اِنْتَشَرَ الخَبَرُ بَيْنَ المُتَسَوِّلينَ فَأَسْرَعوا إلى مَعْروف يَمُدّونَ أَيْدِيَهُمْ. وسُرْعانَ ما فَرَغَ كيسُ الذَّهَبِ الَّذي أَعارَهُ عَلِيّ إِيّاهُ. فَقالَ يُخاطِبُ التُّجّارَ:

«آهِ! لَوْ كُنْتُ أَعْلَمُ أَنَّ في المَدينَةِ مِثْلَ هٰذا العَدَدِ الكَبيرِ مِنَ الفُقَراءِ لَكُنْتُ جَلَبْتُ مَعي مِنَ الذَّهَبِ أَكْثَرَ مِمّا جَلَبْتُ. الآنَ عَلَيَّ أَنْ أَنْتَظِرَ وُصولَ قافِلَتي.»

قالَ أَحَدُ التُّجّارِ: «الأَمْرُ يَسيرٌ! سَأُعيرُكَ أَلْفَ دينارٍ رَيْثَما تَصِلُ قافِلَتُكَ.»



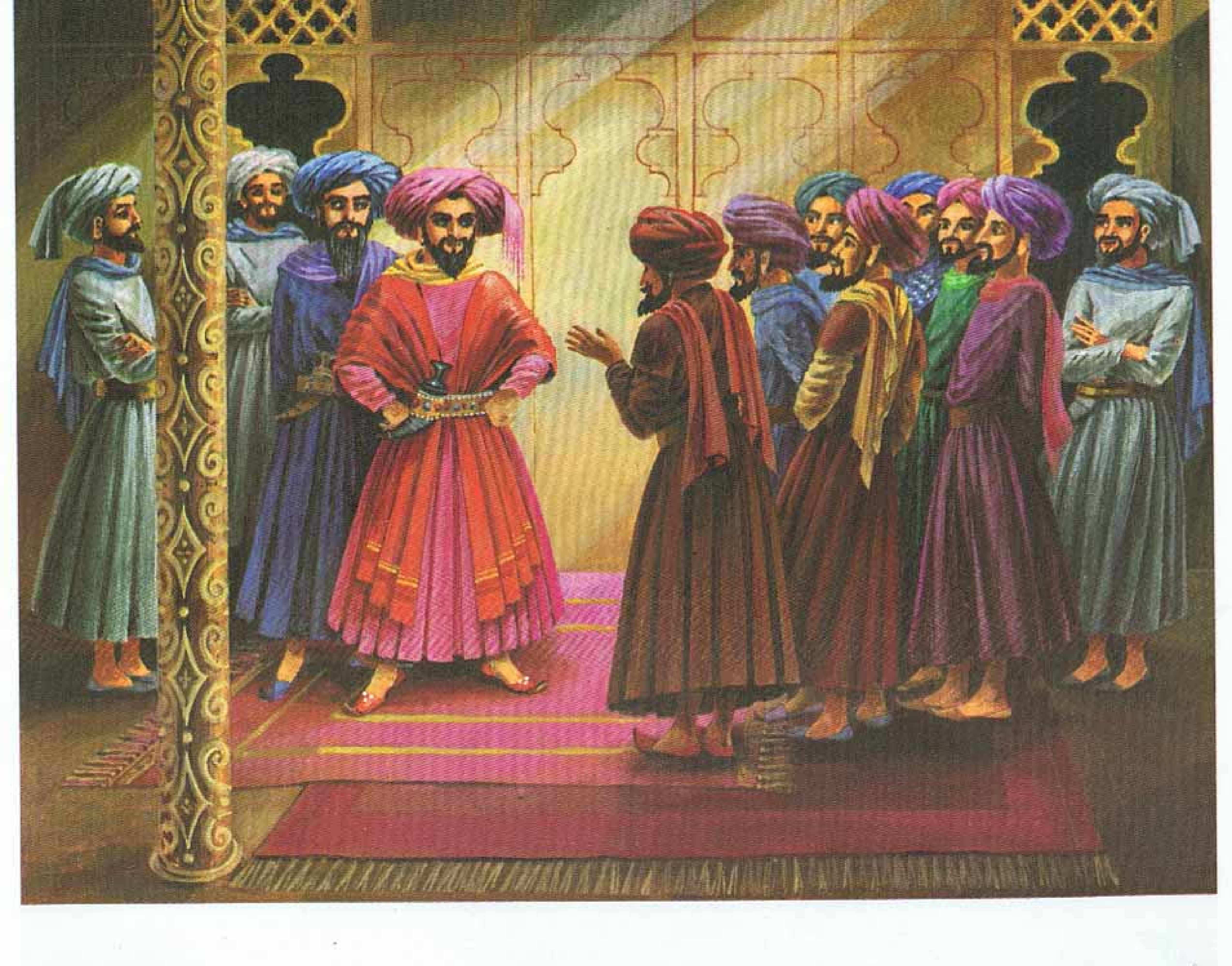


تكَرَّرَتْ تِلْكَ الحادِثَةُ أَيّامًا ، كانَ مَعْروف في أَثْنائِها يَسْتَدينُ الأَمْوالَ ويُوَزِّعُها كُلَّها على الفُقَراءِ .

أَحَسَّ عَلِيّ بالقَلَقِ ، وراحَ قَلَقُهُ يَزْدادُ يَوْمًا بَعْدَ يَوْمٍ . وذاتَ يَوْمٍ أَقامَ مَعْروف في بَيْتِ عَلِيّ وَليمَةً عَظيمَةً لَمْ تَعْرِفِ المَدينَةُ لها مَثيلًا . وزادَ ذٰلِكَ مِنْ قَلَقِ عَلِيّ ، فقال :

«يا مَعْروف . لَقَدْ تَمادَيْتَ في حيلَتِكَ ! لَنْ تَقْدِرَ على سَدادِ هٰذِهِ الدُّيونِ كُلِّها ! سَتُحَطِّمُنا كُلَّنا ! »

قالَ مَعْروف بِهُدوءٍ : «لا تَقْلَقْ . سأُسَدِّدُ دُيوني كُلَّها عِنْدَما تَصِلُ قافِلَتي ! »



ثُمَّ أَخَذَ التُّجّارُ يَشْعُرونَ بِالقَلَقِ. وبَعْدَ شَهْرَيْنِ كانَ قَلَقُهُمْ قَدْ تعاظَمَ فقرَّروا أَنْ يَرْفَعوا أَمْرَهُمْ إلى السُّلْطانِ.

عِنْدَما سَمِعَ السُّلْطانُ قِصَّةَ الأَمْوالِ الَّتي تَصَدَّقَ بِها مَعْروف على الفُقَراءِ، قالَ: «لا بُدَّ أَنَّ الرَّجُلَ فاحِشُ الثَّراءِ! لا أَفْهَمُ لِمَ لا يَثِقُ بِهِ التُّجّارُ؟» ثُمَّ قالَ لِوَزيرِهِ:

«اِسْتَدْعِ هٰذا الرَّجُلَ إلى قَصْري، أُريدُ أَنْ أَكْتَشِفَ أَمْرَهُ بِنَفْسي.»

كانَ الوَزيرُ ذا حيلَةٍ ودهاءٍ، فقالَ لِلسُّلْطانِ: «أَعْرِفُ كَيْفَ نَكْتَشِفُ حَقيقَةَ أَمْرِهِ. أَرِهِ أَثْمَنَ لآلِئِكَ فإذا عَرَفَ قيمَتَها كانَ حَقًّا غَنِيًّا كَما يَدَّعي.» وراقَتِ الخُطَّةُ لِلسُّلْطانِ وقَرَّرَ اعْتِمادَها.

وهكَذا لَمّا وَقَفَ مَعْروف في حَضْرَةِ السُّلْطانِ أَمَرَ الوَزيرُ خادِمَهُ أَنْ يَأْتِيَهُ بِاللُّؤْلُؤَةِ الفَريدَةِ ، الَّتي كانَتْ في حَجْمِ ثَمَرَةِ جَوْزٍ ، مَحْمولَةً على وِسادَةٍ مُخْمَلِيَّةٍ.

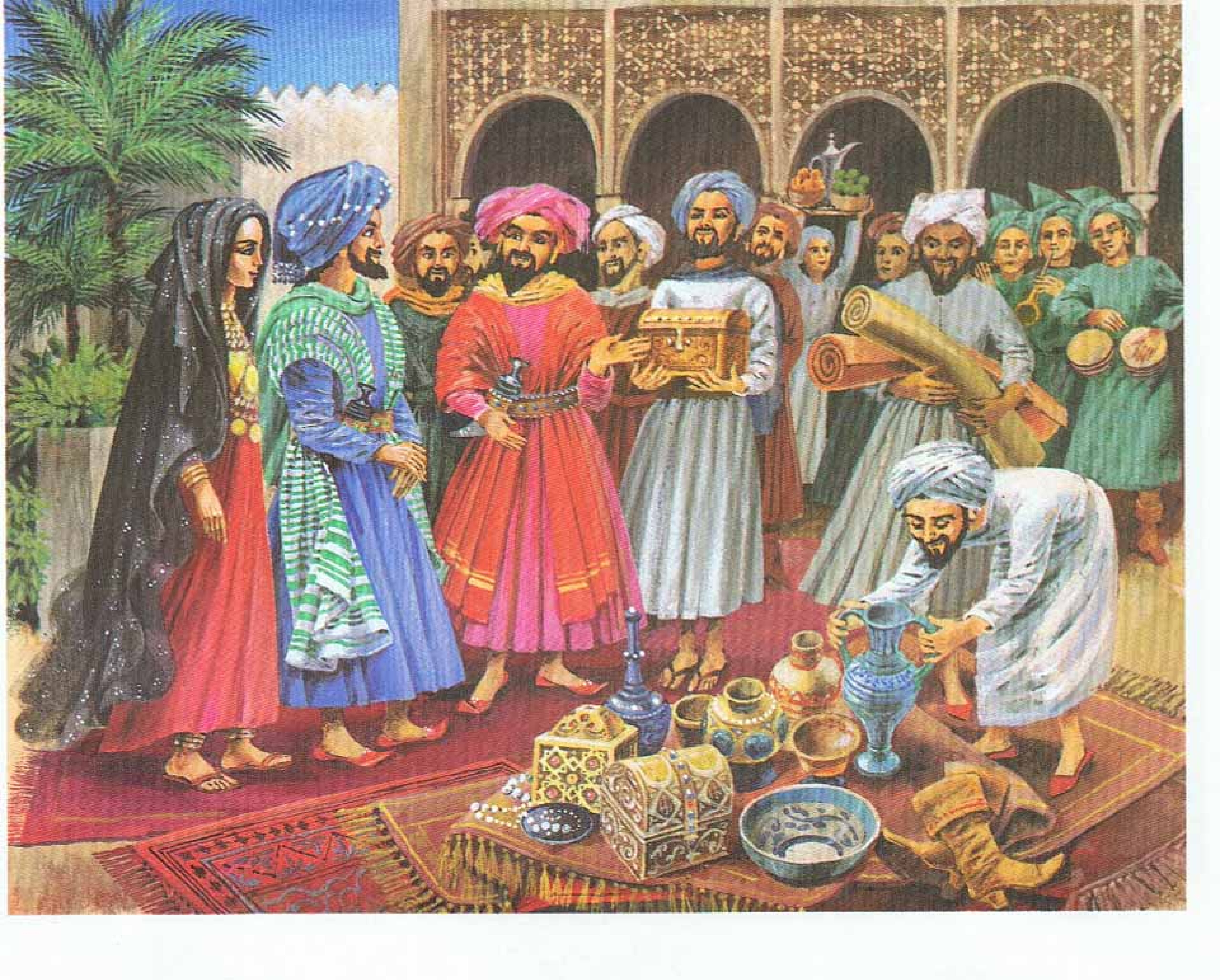
قالَ المَلِكُ : «ما رَأْيُكَ بِهٰذِهِ؟»

اِلْتَقَطَ مَعْروف اللُّؤْلُؤَةَ وقَرَّبَها مِنْ عَيْنَيْهِ. ثُمَّ ، وَسطَ ذُعْرِ الجَميعِ وذُهولِهِمْ ، رَمى اللُّؤْلُؤَةَ الفَريدَةَ أَرْضًا وسَحَقَها بِقَدَمِهِ ، وهو يَقولُ :

«إِنَّها لا شَيْء. لا شَيْء! إِنَّ في قافِلَتي أَلْفَ لُؤْلُؤَةٍ أَكْبَرَ مِنْ هٰذِهِ وأَجْمَلَ. اِسْمَحْ لي ، أَيُّها السُّلْطانُ العَظيمُ ، أَنْ أُقَدِّمَ لآلِئي كُلَّها هَدِيَّةً لَكَ.»

صُعِقَ السُّلْطانُ ، وقالَ في نَفْسِهِ : «لا بُدَّ أَنَّ هٰذا الرَّجُلَ أَغْنى رَجُلٍ في الدُّنْيا. إِنَّهُ الزَّوْجُ المِثالِيُّ لِابْنَتي!»





كانَ السُّلْطانُ نَفْسُهُ فاحِشَ الثَّراءِ. وكانَ، مُنْذُ سَنَواتٍ، يَبْحَثُ عَنْ زَوْجٍ لِابْنَتِهِ الجَميلَةِ. لٰكِنَّهُ لَمْ يَجِدْ في مَمْلَكَتِهِ رَجُلًا مِنَ الثَّراءِ بِحَيْثُ يُقَدِّمُ لِابْنَتِهِ الحَياةَ المُتْرَفَةَ الَّتي تَعَوَّدَتْ عَلَيْها في القَصْرِ. لَقَدْ وَجَدَ الآنَ ذاكَ الرَّجُلَ: إِنَّهُ مَعْروف – مَعْروف الإِسْكافِيُّ!

وهٰكَذا تَزَوَّجَ مَعْروف ابْنَةَ السُّلْطانِ في حَفْلٍ لَمْ تَشْهَدْ لَهُ المَدينَةُ الغَنِيَّةُ مَثيلًا مِنْ قَبْلُ. فَقَدِ امْتَدَّتْ مَوائِدُ الطَّعامِ الحافِلَةُ خَمْسَةَ أَيّامٍ مُتَوالِيَةٍ، وأُقيمَتْ حَفَلاتُ الغِناءِ والرَّقْصِ، وأَحَسَّ النّاسُ كُلُّهُم بِسَعادَةٍ غامِرَةٍ. وسَمَحَ السُّلْطانُ لِزَوْجِ ابْنَتِهِ أَنْ يَأْخُذَ ما يَشاءُ مِنْ خِزانَةِ أَمْوالِهِ. وهٰكَذا صارَ مَعْروف يَخْرُجُ كُلَّ صَباحٍ إِلى السّوقِ ويُوَزِّعُ عَلى الفُقَراءِ أُلوفَ الدَّنانيرِ.

كانَ النّاسُ جَميعًا سُعَداءَ راضينَ بِاسْتِثْناءِ عَلِيٍّ صَديقِ مَعْروف.

وعاشَ مَعْروف مع زَوْجَتِهِ الأَميرَةِ حياةً سَعيدَةً. كانَ يُقَدِّمُ لِخَدَمِهِ هَدايا ثَمينَةً، ويُقَدِّمُ لِزُوّارِهِ الهَدايا الذَّهَبِيَّةَ والمُجَوْهَراتِ وثِيابَ الحَريرِ.

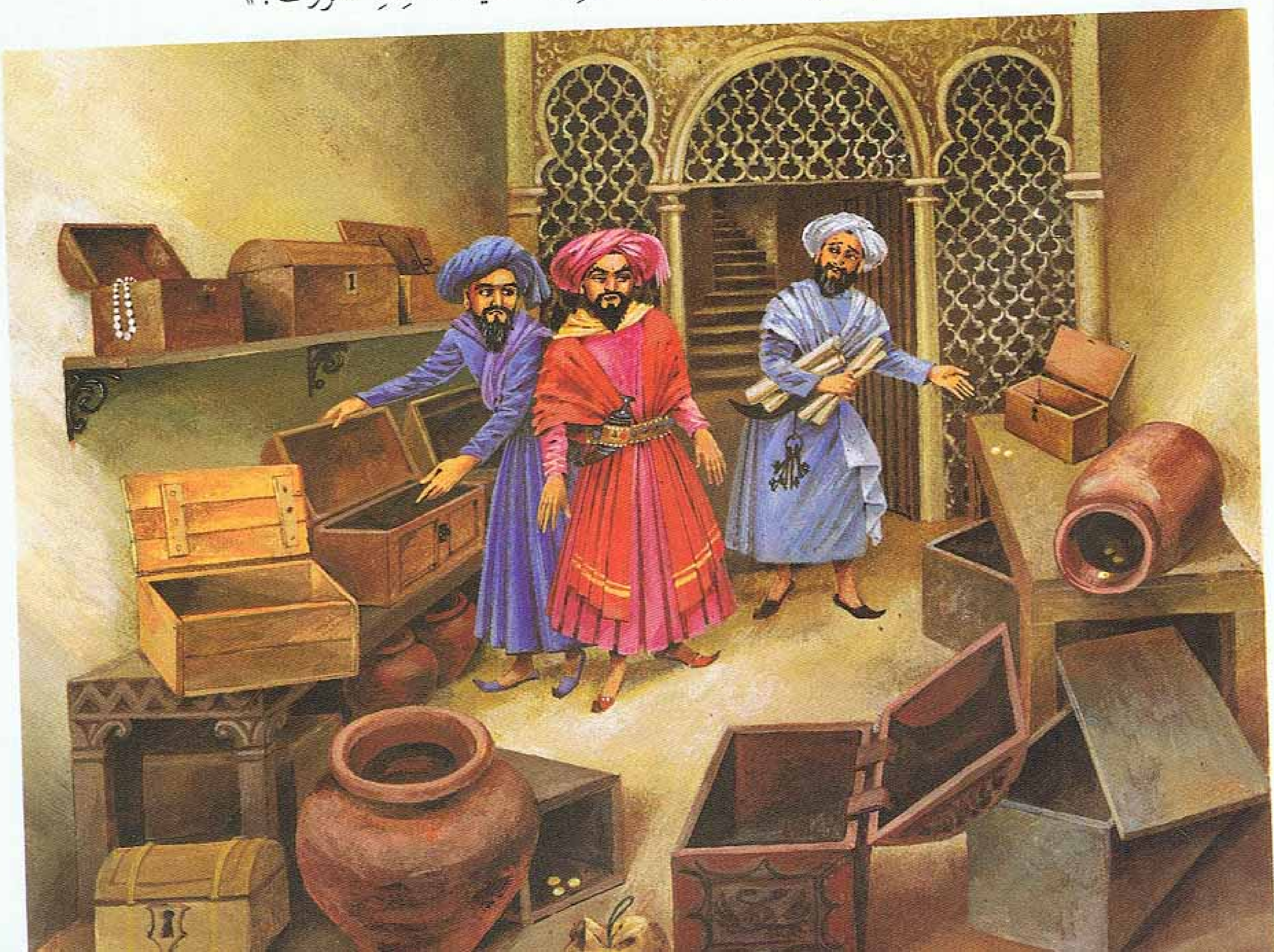
لٰكِنْ، جاءَ الوَزيرُ في أَحَدِ الأَيّامِ إلى السُّلْطانِ وقالَ لَهُ: «أَيُّها السُّلْطانُ العَظيمُ، لَقَدْ أَخْبَرَني خازِنُ المالِ أَنَّ خِزانَةَ المالِ أَصْبَحَتْ شِبْهَ خاوِيَةٍ!»

صاحَ السُّلْطانُ: «ماذا تَقولُ؟»

قالَ الوَزيرُ بِقَلَقٍ: «تَعالَ بِسُرْعَةٍ، يا سَيِّدي!»

ذَهَبَ السُّلْطانُ ووَزيرُهُ إلى خِزانَةِ المالِ فَرَأَيا أَنَّها حَقًّا شِبْهُ خاوِيَةٍ. فَأَحَسَّ السُّلْطانُ بِالقَلَقِ الشَّديدِ وقالَ: «ماذا نَفْعَلُ؟ ماذا نَفْعَلُ؟»

قالَ الوَزيرُ: «أُطْلُبْ مِنَ الأَميرَةِ أَنْ تَكْتَشِفَ حَقيقَةَ قافِلَةِ مَعْروف.»



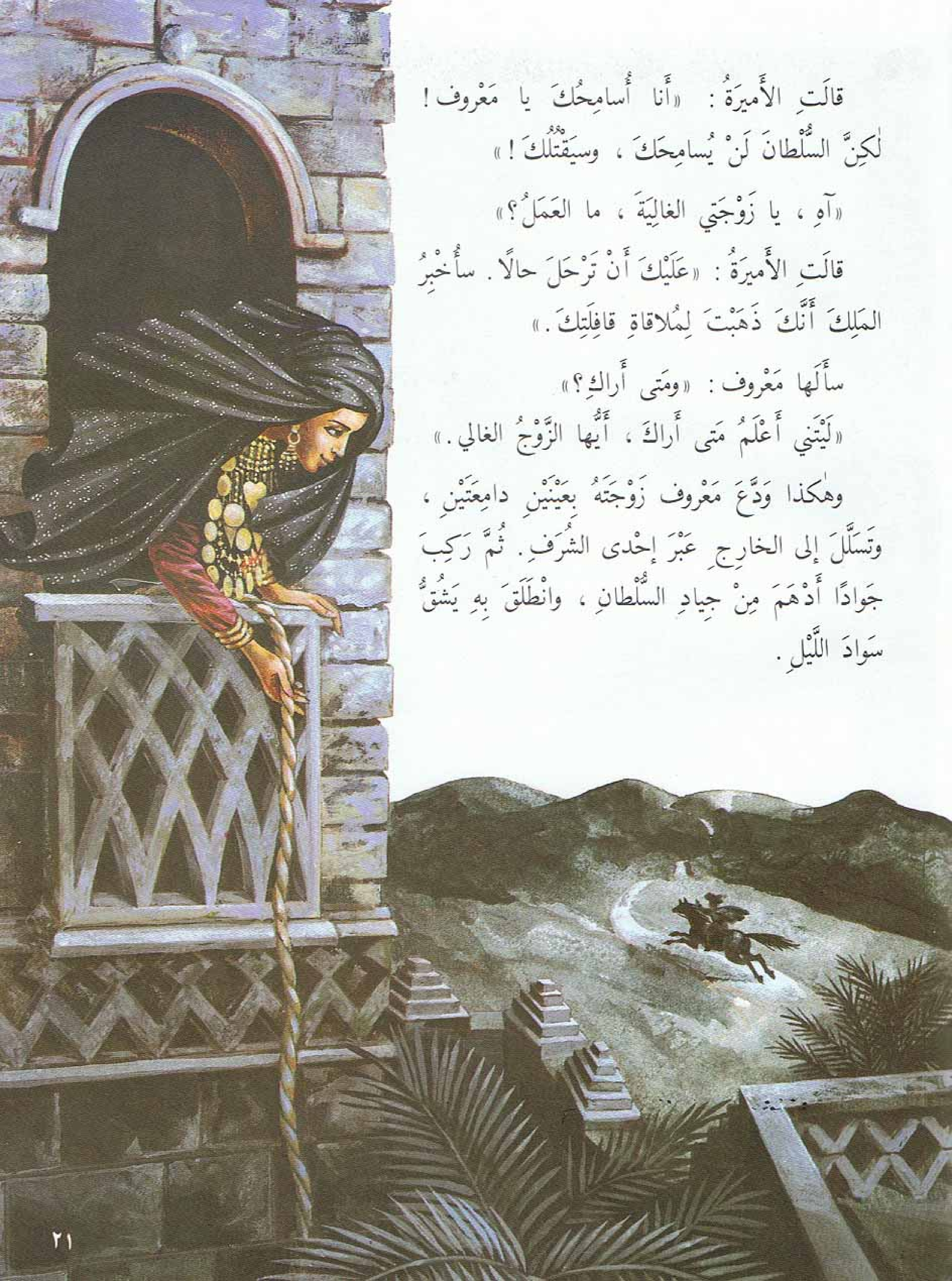


فِي ذٰلِكَ المَساءِ فَعَلَتِ الأَميرَةُ ما طَلَبَهُ مِنْها والِدُها السُّلطانُ. قالَتْ: «خِزانَةُ المالِ شِبْهُ خاوِيَةٍ، والسُّلْطانُ لِذٰلِكَ مَشْغولُ البالِ. مَتى تَصِلُ قافِلَتُكَ يا مَعْروف؟»

بَدا الحُزْنُ على وَجْهِ مَعْروف، وظَلَّ صامِتًا بَعْضَ الوَقْتِ. أَخيرًا قالَ: «لا أَسْتَطيعُ أَنْ أَسْتَمِرَّ في إِخْفاءِ الحَقيقَةِ عَنْكِ. فَأَنا لا أَنْتَظِرُ قافِلَةً، ولا أَنا تاجِرٌ. ما أَنا إِلّا إِسْكافِيٌّ فَقيرٌ.»

ثُمَّ حَكى لَها قِصَّتَهُ كُلَّها، وحَدَّثَها عَنْ زَوْجَتِهِ سَكينَة وقِطْعَةِ الكُنافَةِ والجِنِّيِّ وعَلِيّ.

خَتَمَ مَعْروف حِكايَتَهُ قائِلًا: «ما العَمَلُ الآنَ؟ وهَلْ تُسامِحينَني على ما فَعَلْتُ؟»



قالَتِ الأَميرَةُ : «أَنا أُسامِحُكَ يا مَعْروف ! لٰكِنَّ السُّلْطانَ لَنْ يُسامِحَكَ ، وسيَقْتُلُكَ ! »

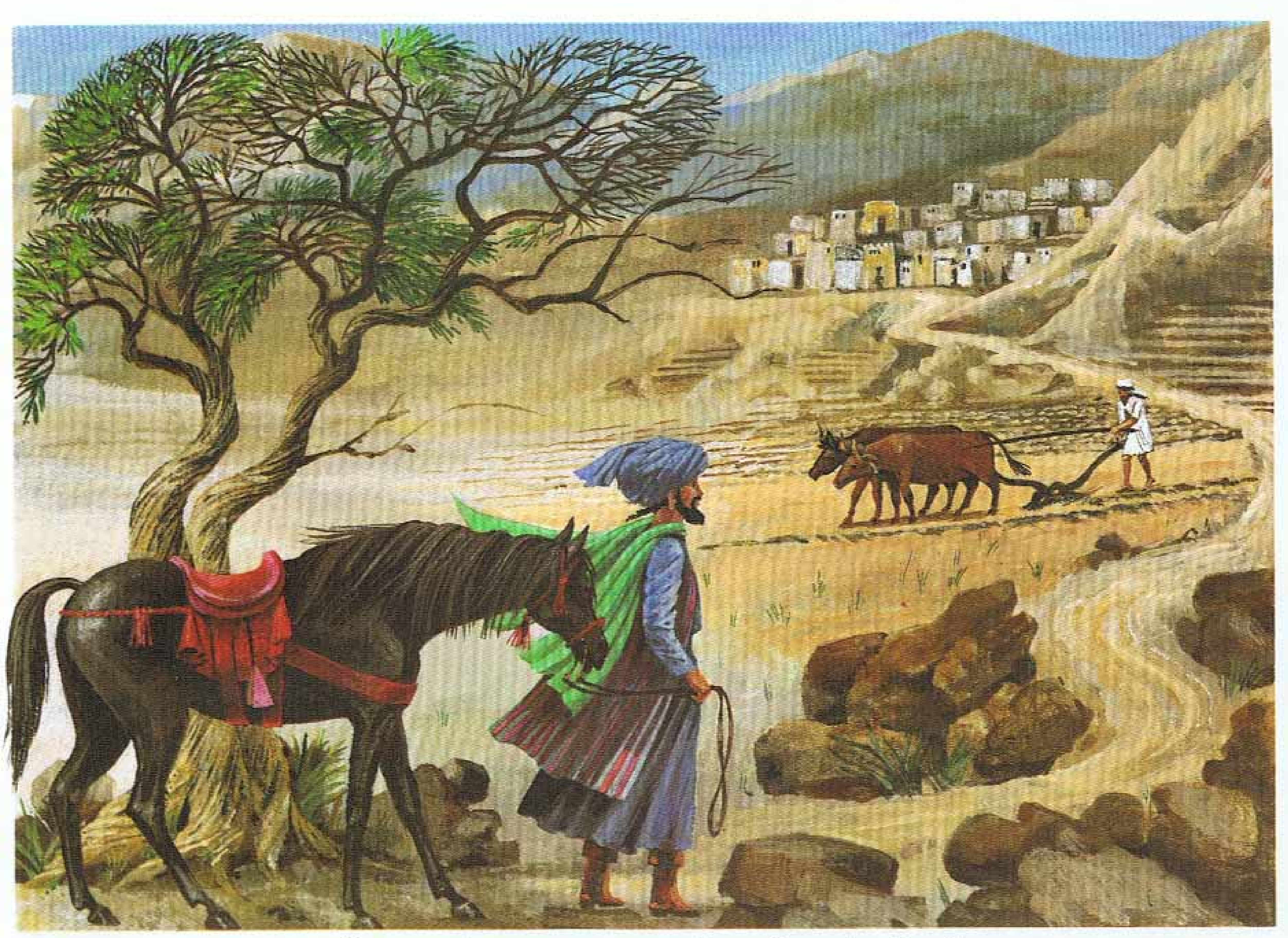
«آهِ ، يا زَوْجَتي الغالِيَةَ ، ما العَمَلُ ؟»

قالَتِ الأَميرَةُ : «عَلَيْكَ أَنْ تَرْحَلَ حالًا . سأُخْبِرُ المَلِكَ أَنَّكَ ذَهَبْتَ لِمُلاقاةِ قافِلَتِكَ .»

سأَلَها مَعْروف : «ومَتى أَراكِ ؟»

«لَيْتَني أَعْلَمُ مَتى أَراكَ ، أَيُّها الزَّوْجُ الغالي .»

وهٰكَذا وَدَّعَ مَعْروف زَوْجَتَهُ بِعَيْنَيْنِ دامِعَتَيْنِ ، وَتَسَلَّلَ إلى الخارِجِ عَبْرَ إِحْدى الشُّرُفِ . ثُمَّ رَكِبَ جَوادًا أَدْهَمَ مِنْ جِيادِ السُّلْطانِ ، وانْطَلَقَ بِهِ يَشُقُّ سَوادَ اللَّيْلِ .



واصَلَ مَعْروف انْطِلاقَهُ طَوالَ اللَّيْلِ وطَوالَ صَباحِ اليَوْمِ التّالي. كالنَّسيمِ كانَ يَنْدَفِعُ على جَوادِهِ الأَدْهَمِ.

أَخيرًا، وفي وَهَجِ حَرارَةِ الظَّهيرَةِ، أَحَسَّ بِالتَّعَبِ الشَّديدِ والعَطَشِ، فتَوَقَّفَ يَرْتاحُ في ظِلِّ شَجَرَةٍ.

رَأى مَعْروف مُزارِعًا يَحْرُثُ حَقْلًا قَريبًا، فناداهُ وسَأَلَهُ عَنْ مَكانٍ يَجِدُ فيهِ ماءً وطَعامًا.

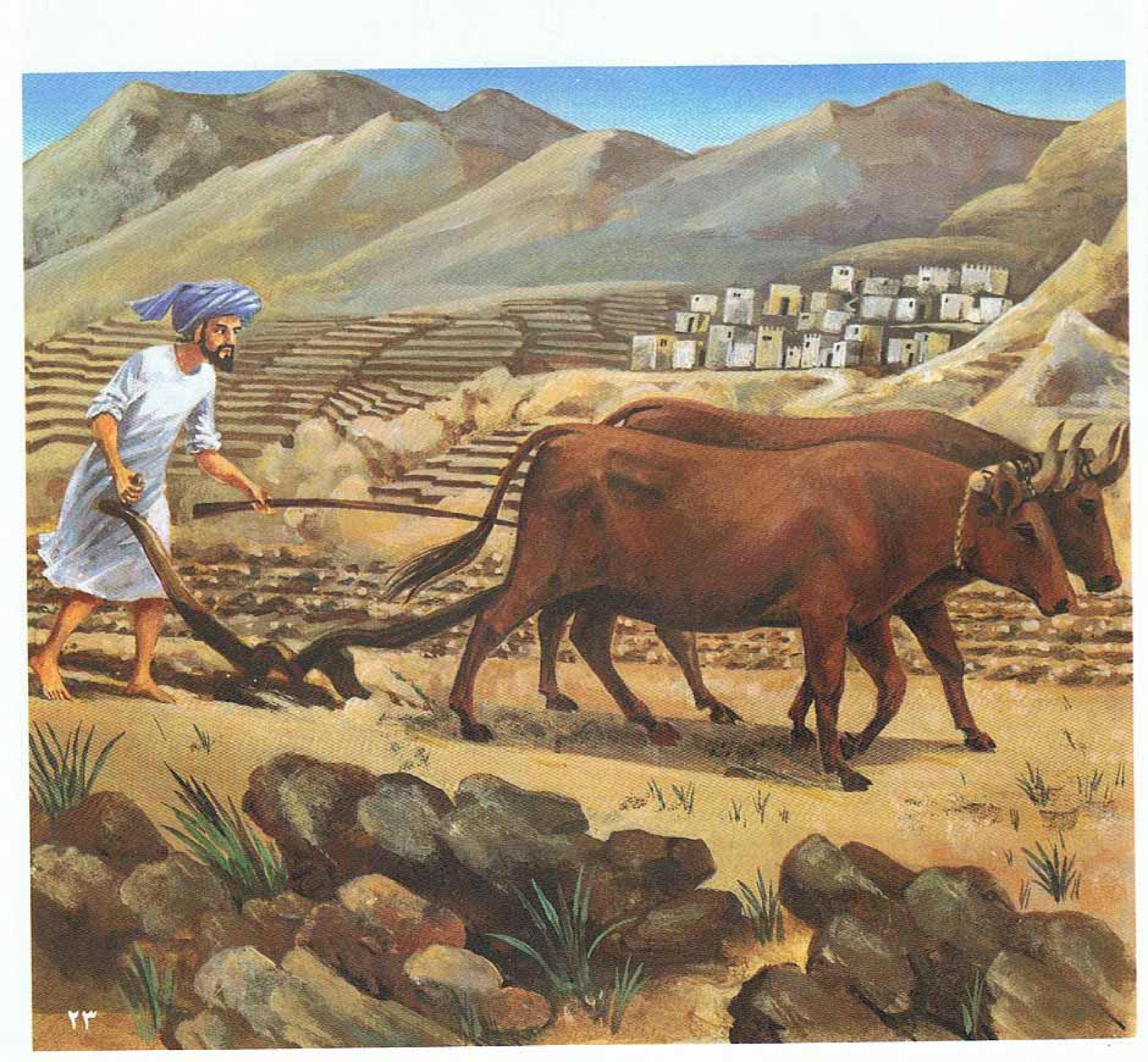
قالَ المُزارِعُ: «اِنْتَظِرْني أَيُّها الرَّجُلُ الصّالِحُ. سآتيكَ بِإِبْريقٍ مِنْ ماءِ اليَنْبوعِ وزُبْدِيَّةِ عَدَسٍ مِنَ القَرْيَةِ.»

قالَ مَعْروف: «لا داعِيَ لإِزْعاجِكَ. أَنا أَذْهَبُ إلى القَرْيَةِ.» أَجابَ المُزارِعُ: «لَنْ تَجِدَ شَيْئًا في القَرْيَةِ. أَرْجوكَ انْتَظِرْني هُنا، وسآتيكَ بِما تَحْتاجُ إِلَيْهِ.»

وهٰكذا جلَسَ مَعْروف يَنْتَظِرُ دونَ أَنْ يُفارِقَهُ خَيالُ زَوْجَتِهِ الأَميرَةِ. ثُمَّ قالَ في نَفْسِهِ: «لا يَجوزُ أَنْ أُضَيِّعَ وَقْتَ ذٰلِكَ المُزارِعِ الصّالِحِ. سأَعْمَلُ على مِحْراثِهِ رَيْثَما يَعودُ.»

قامَ إلى المِحْراثِ، وراحَ يَفْلَحُ الأَرْضَ ذَهابًا وإيابًا. كانَتِ الشَّمْسُ قَوِيَّةً، فأَخَذَ يَتَصَبَّبُ عَرَقًا. نَزَعَ عَنْهُ رِداءَهُ الفاخِرَ وحِذاءَهُ الطَّويلَ، ورَمى حِزامَهُ وخِنْجَرَهُ الفِضِّيَّ جانِبًا، وقالَ في نَفْسِهِ:

«هٰذِهِ الحَياةُ تُناسِبُني. إذا لَمْ أَكُنْ أَميرًا فسأَكونُ مُزارِعًا!»





عادَ المُزارِعُ الصّالِحُ بَعْدَ ساعَةٍ يَحْمِلُ زُبْدِيَّةَ عَدَسٍ وإبْريقَ ماءٍ. اِلْتَفَتَ حَوْلَهُ فَلَمْ يَجِدْ إلّا مُزارِعًا يَحْرُثُ الحَقْلَ. ثُمَّ رَأى كَوْمَةَ الثِّيابِ الفاخِرَةِ فَأَصابَهُ فَزَعٌ.

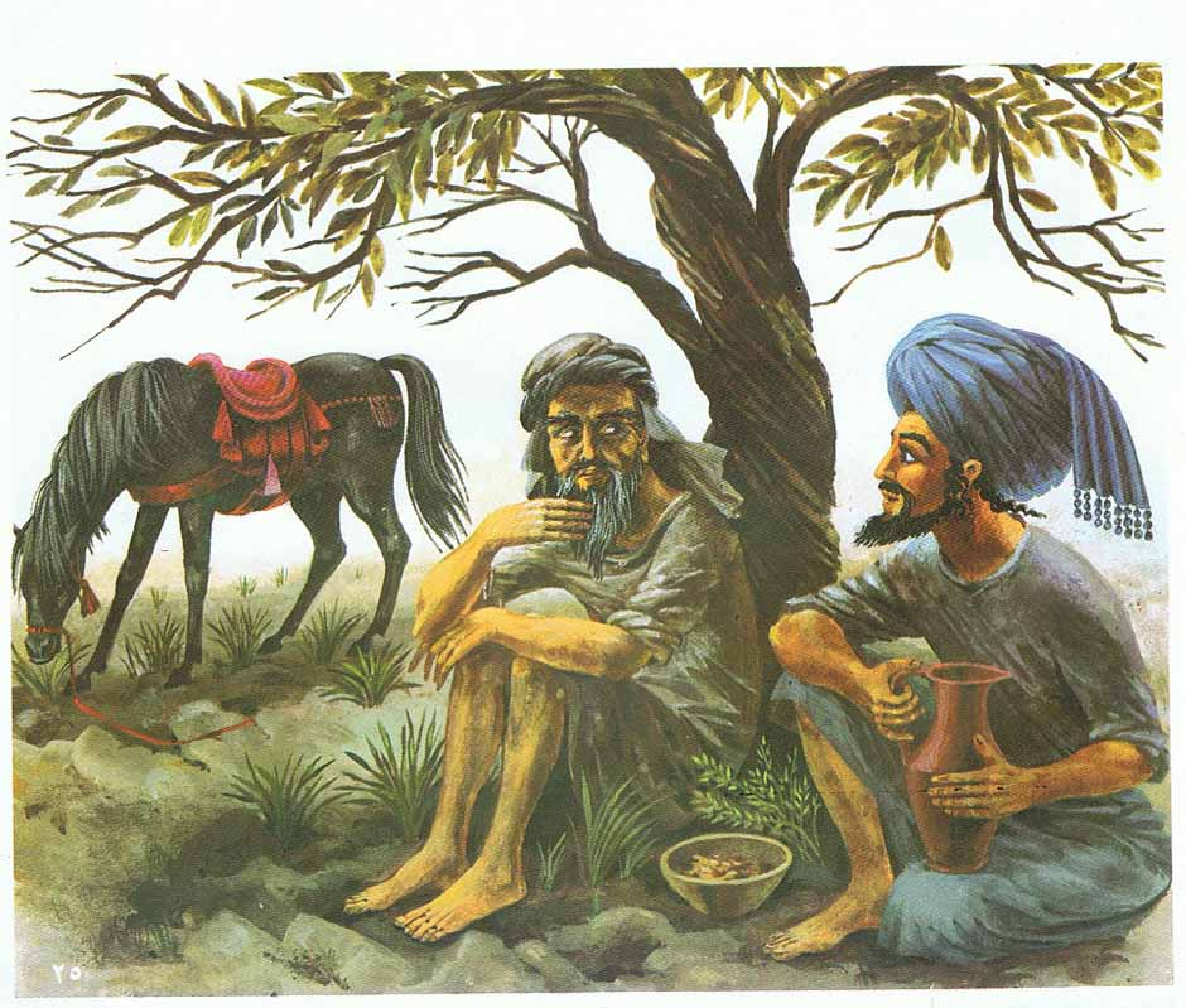
صاحَ وهو يَجْري ناحِيَةَ مَعْروف: «ماذا جَرى؟ مَنْ سَمَحَ لَكَ بِالعَمَلِ عَلى مِحْراثي؟ أَيْنَ اخْتَفى الرَّجُلُ الغَنِيُّ؟ ماذا فَعَلْتَ بِهِ؟»

رَأى مَعْروف قَلَقَ المُزارِعِ المِسْكينِ، فَقالَ لَهُ ضاحِكًا: «أَنا هو. أَنا مَعْروف الإِسْكافِيُّ، مَعْروف الأَميرُ، مَعْروف المُزارِعُ!»

جَلَسَ الرَّجُلانِ في ظِلِّ شَجَرَةٍ يَأْكُلانِ ، وروى مَعْروف لِلمُزارِعِ قِصَّتَهُ الغَريبَةَ .

قالَ المُزارِعُ : «أَنْتَ مَحْظوظٌ . فأَنا أَكِدُّ طَوالَ النَّهارِ حَتّى أُحَصِّلَ غِذاءَ يَوْمي . فحَياتي رَتيبَةٌ مُمِلَّةٌ ، إذا قورِنَتْ بِما واجَهْتَهُ أَنْتَ مِنْ أَحْداثٍ ومُغامَراتٍ . »

قالَ مَعْروف : «لَقَدْ حالَفَني الحَظُّ . ولَوْلا الحَظُّ لَما تَمَكَّنْتُ مِنَ الفِرارِ ، ولَكانَ السُّلْطانُ قَدْ قَتَلَني جَزاءَ خِداعي إيّاهُ واحْتِيالي عَلى تُجّارِ ذٰلِكَ البَلَدِ . آهِ ! كَمْ أَتَمَنّى أَنْ أَعيشَ حَياةً بَسيطَةً كَحَياتِكَ أَكْسِبُ فيها عَيْشي بِعَرَقِ جَبيني ! »

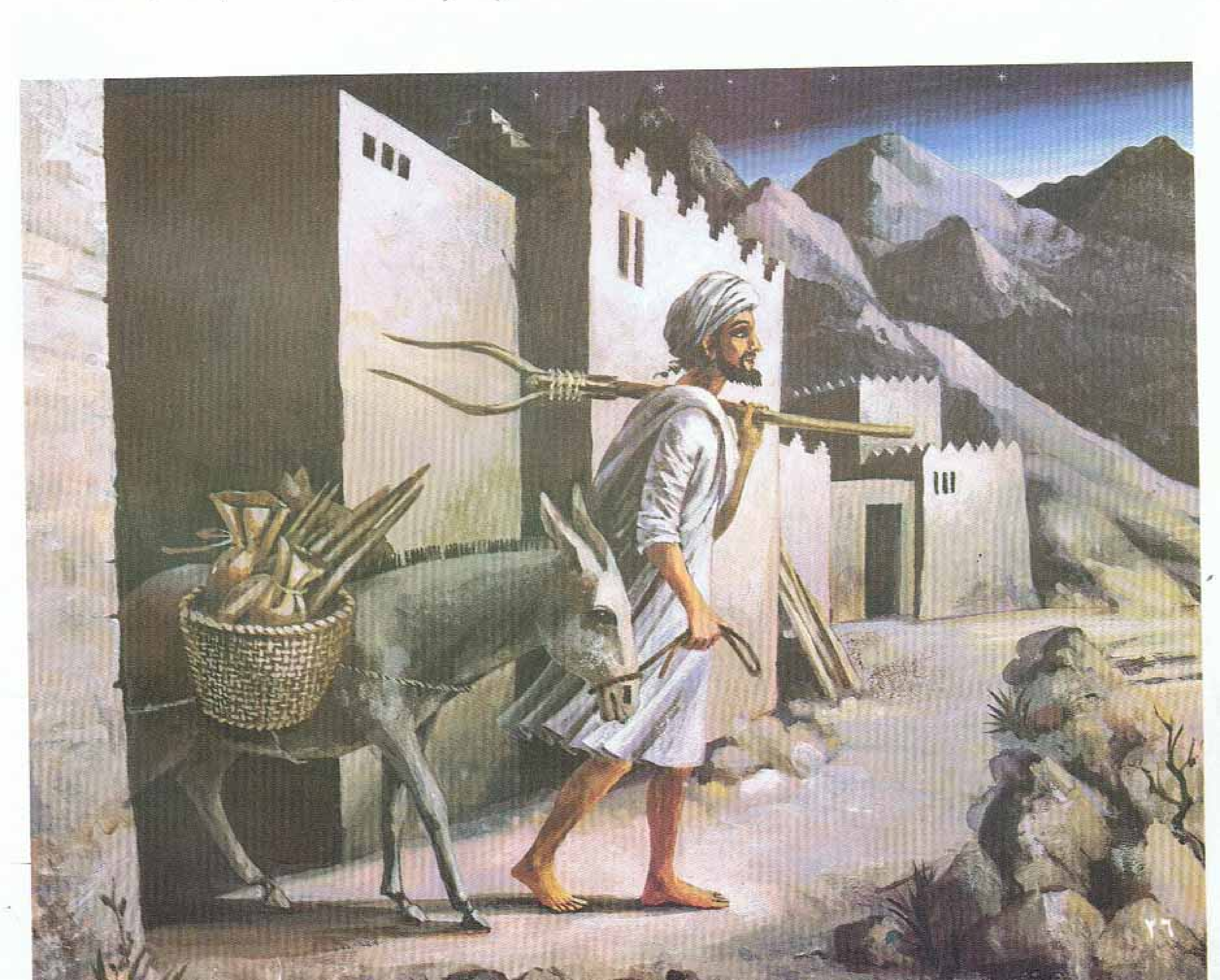


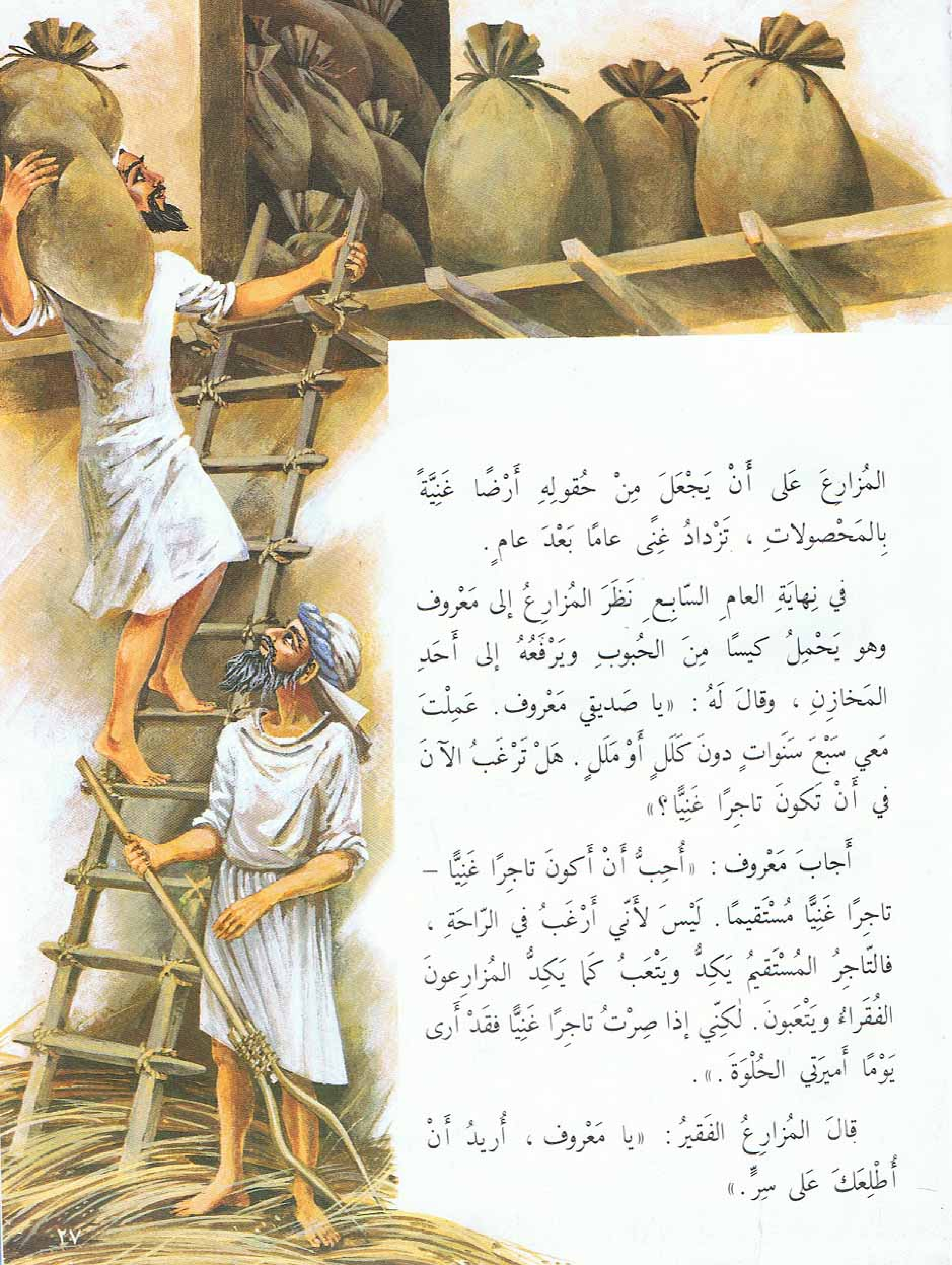
رَأى المُزارِعُ في عَيْنَيْ مَعْروف نَدَمًا صادِقًا ، وأَحَسَّ أَنَّ الرَّجُلَ صادِقٌ في رَغْبَتِهِ بِالعَمَلِ الشَّريفِ ، فقالَ لَهُ : «أَنا رَجُلٌ فَقيرٌ ، لا أَسْتَطيعُ أَنْ أَعِدَكَ بِالكَثيرِ. لٰكِنْ إذا عَمِلْتَ مَعي سأُقَدِّمُ لَكَ طَعامًا يَكْفيك ومَكانًا يُؤْويك .»

شَكَرَ مَعْروف المُزارِعَ وقالَ لَهُ : «هٰذا لُطْفٌ مِنْكَ. سأَبْذُلُ في العَمَلِ مَعَكَ كُلَّ جَهْدٍ. لَنْ أَكونَ بَعْدَ اليَوْمِ التّاجِرَ الكَسولَ المُحْتالَ !»

وهٰكَذا بَدَأَ مَعْروف الإسْكافِيُّ حَياتَهُ الجَديدَةَ مُزارِعًا فَقيرًا ، يَعْمَلُ في الحُقولِ مِنَ الفَجْرِ وحَتّى حُلولِ الظَّلامِ.

ظَلَّ مَعْروف سَبْعَ سَنَواتٍ يَعْمَلُ في حِراثَةِ الأَرْضِ ونَقْبِها وزَرْعِها وحَصادِها. وساعَدَ





المُزارِعَ عَلى أَنْ يَجْعَلَ مِنْ حُقولِهِ أَرْضًا غَنِيَّةً بِالمَحْصولاتِ ، تَزْدادُ غِنًى عامًا بَعْدَ عامٍ .

في نِهايَةِ العامِ السّابِعِ نَظَرَ المُزارِعُ إلى مَعْروف وهو يَحْمِلُ كيسًا مِنَ الحُبوبِ ويَرْفَعُهُ إلى أَحَدِ المَخازِنِ ، وقالَ لَهُ : «يا صَديقي مَعْروف . عَمِلْتَ مَعي سَبْعَ سَنَواتٍ دونَ كَلَلٍ أَوْ مَلَلٍ . هَلْ تَرْغَبُ الآنَ في أَنْ تَكونَ تاجِرًا غَنِيًّا ؟»

أَجابَ مَعْروف : «أُحِبُّ أَنْ أَكونَ تاجِرًا غَنِيًّا – تاجِرًا غَنِيًّا مُسْتَقيمًا . لَيْسَ لأَنّي أَرْغَبُ في الرّاحَةِ ، فالتّاجِرُ المُسْتَقيمُ يَكِدُّ ويَتْعَبُ كَما يَكِدُّ المُزارِعونَ الفُقَراءُ ويَتْعَبونَ . لكِنّي إذا صِرْتُ تاجِرًا غَنِيًّا فقَدْ أَرى يَوْمًا أَميرَتي الحُلْوَةَ .» .

قالَ المُزارِعُ الفَقيرُ : «يا مَعْروف ، أُريدُ أَنْ أُطْلِعَكَ عَلى سِرٍّ .»



فَجْأَةً لَمَعَ وَميضٌ كَأَنَّهُ البَرْقُ ، واصْطَخَبَ صَوْتٌ كَأَنَّهُ الرَّعْدُ ، وارْتَفَعَتْ سَحابَةٌ سُرْعانَ ما تَحَوَّلَتْ إلى جِنِّيٍّ عِملاقٍ .

قالَ الجِنِّيُّ بِصَوْتٍ راعِدٍ : «لا يا مَعْروف ! إنَّ الَّذي عِشْتَ مَعَهُ طَوالَ سَنَواتٍ سَبْعٍ لَمْ يَكُنْ مُزارِعًا فَقيرًا بَلْ هُوَ الجِنِّيُّ الَّذي حَمَلَكَ مِنَ القاهِرَةِ وابْتَعَدَ بِكَ عَنْ أَرْضِ أَحْزانِكَ .»

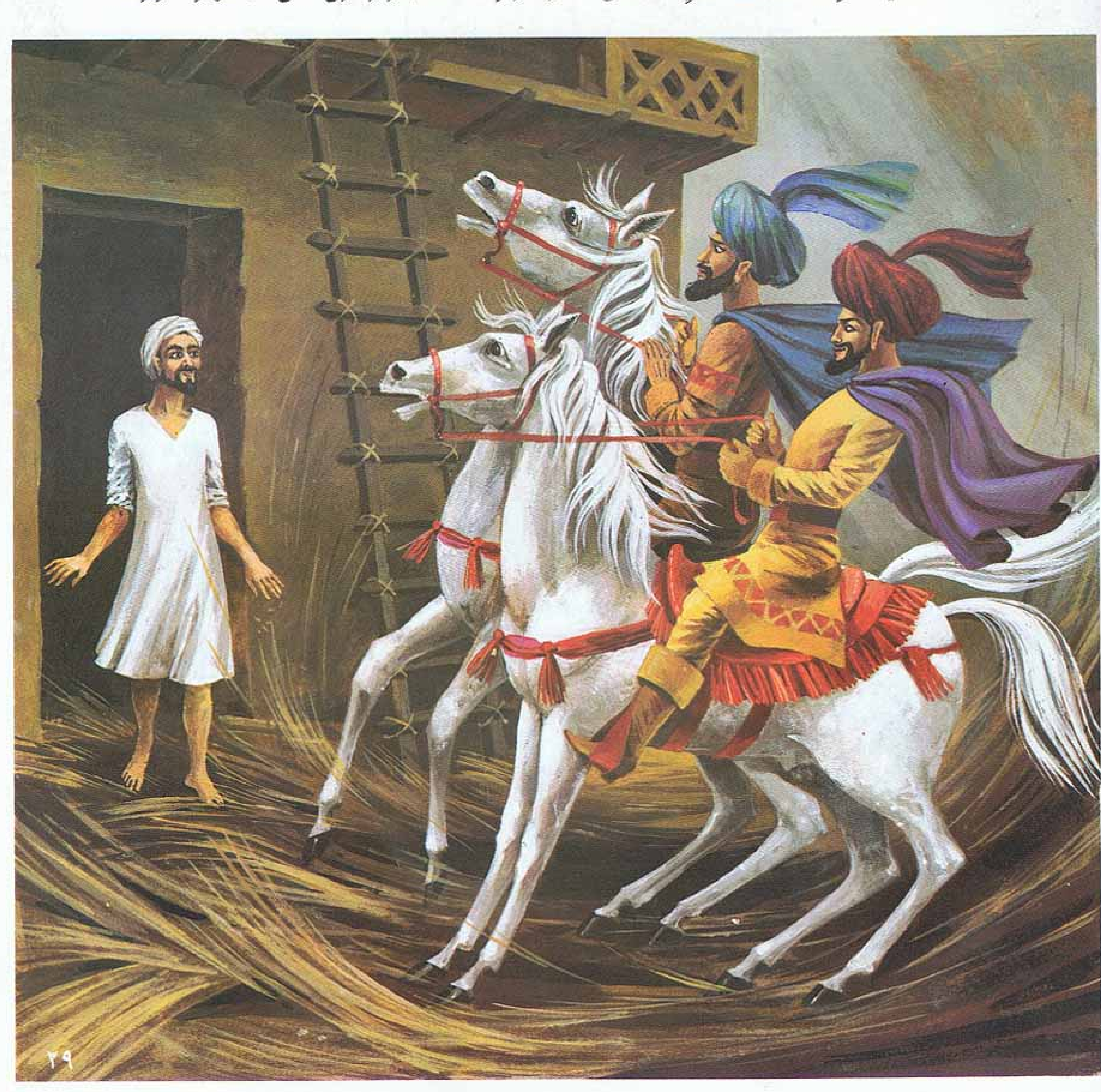
تَمْتَمَ مَعْروف : «لٰكِنْ ... لٰكِنْ ...»

«سَبْعَ سَنَواتٍ اشْتَغَلْتَ لي . سَبْعَ سَنواتٍ طِوالٍ بَرْهَنْتَ في أَثْنائِها أَنَّكَ جَديرٌ بِحُسْنِ الطّالِعِ . لَقَدْ عَوَّضْتَ في هٰذِهِ السَّنَواتِ عَنْ حَماقاتِكَ السّابِقَةِ . اِذْهَبِ الآنَ إلى أَميرَتِكَ ، فالقافِلَةُ في انْتِظارِكَ !»

قالَ مَعْروف في دَهْشَةٍ : «القافِلَةُ ؟»

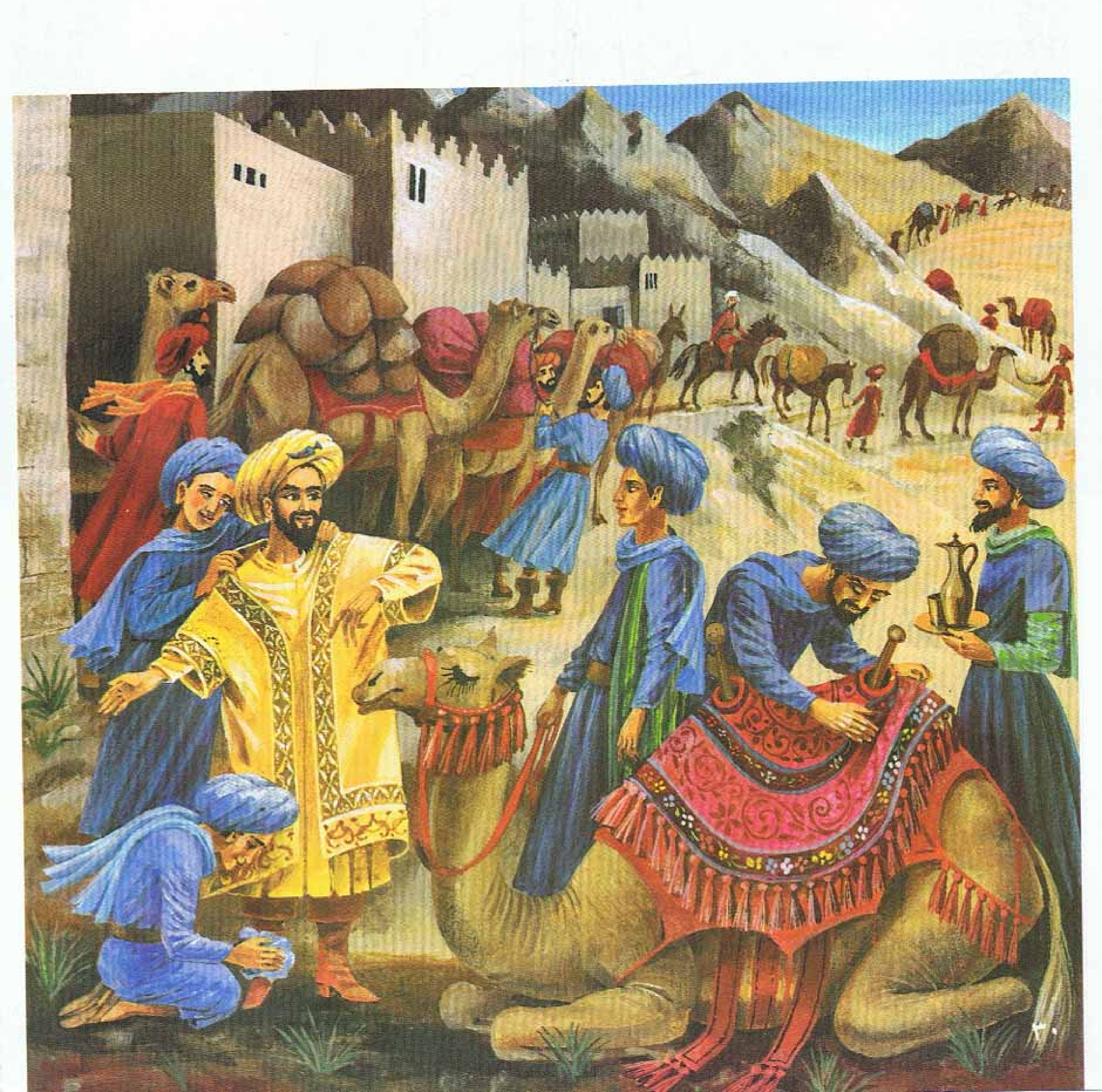
تَكَلَّمَ الجِنِّيُّ بِصَوْتٍ آمِرٍ قائِلًا : «اِنْتَظِرْ هُنا .» ثُمَّ اخْتَفى مَعَ هَواءِ ذٰلِكَ المَساءِ فَجْأَةً ، مِثْلَما ظَهَرَ فَجْأَةً .

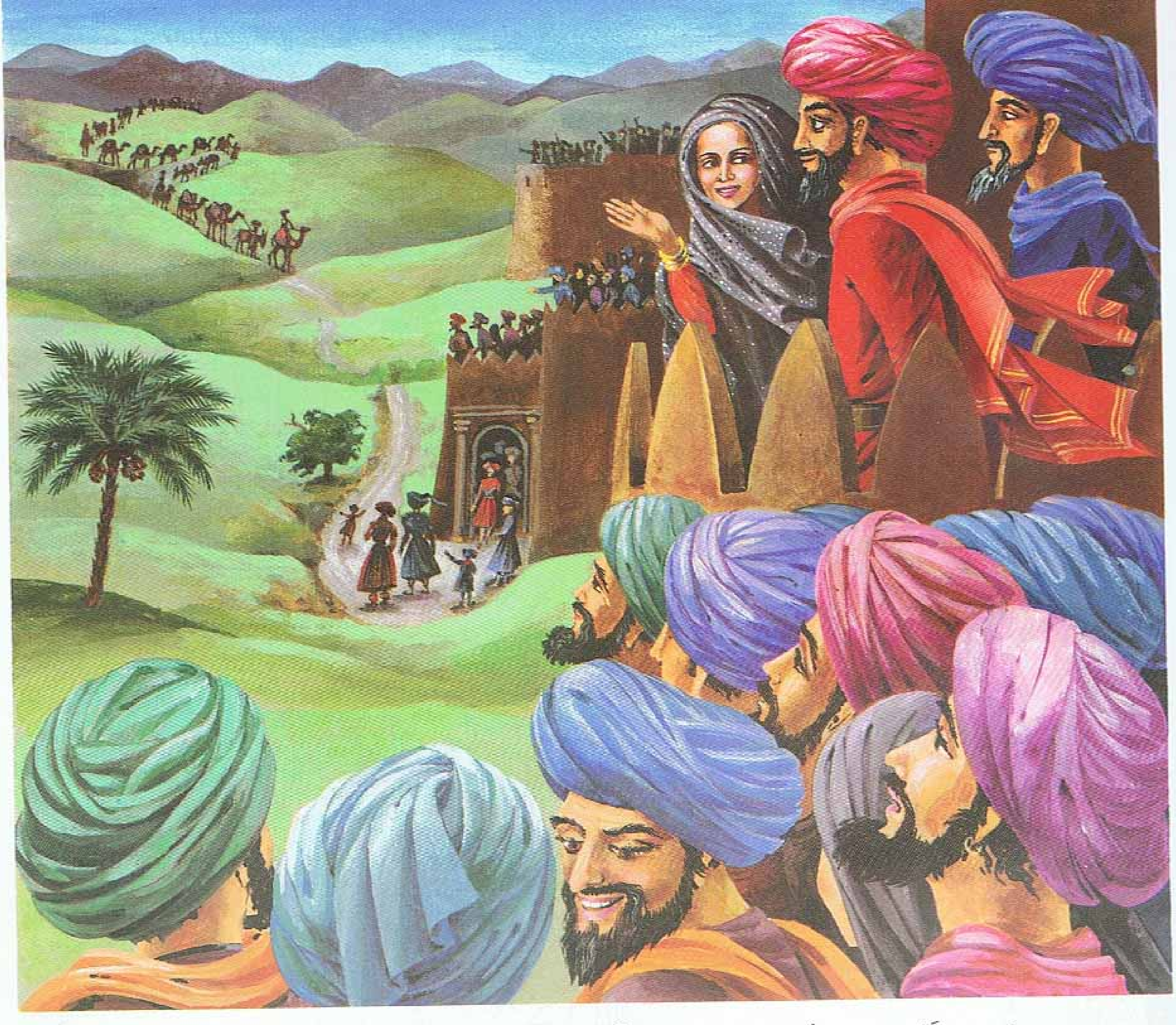
دَخَلَ القَرْيَةَ عِنْدَ ذاكَ فارِسانِ يَرْكَبانِ جَوادَيْنِ أَبْيَضَيْنِ . قالَ أَحَدُهُما لِمَعْروف : «يا سَيِّدي ، إِنَّ جَمَلَكَ آتٍ . وَنَحْنُ ذاهِبانِ إِلى المَدينَةِ لِنُعْلِنَ عَنْ وُصولِ قافِلَتِكَ .»



وَصَلَتِ القافِلَةُ ، فإذا هي عَظيمَةٌ لا تَرى العَيْنُ آخِرَها . كانَتْ آلافُ الجِمالِ والبِغالِ تَحْمِلُ كُنوزًا مِنَ الذَّهَبِ والجَواهِرِ ، وتَحْمِلُ الحَريرَ والبَهارَ وهَدايا لا تُقَدَّرُ بِثَمَنٍ . وكانَ في آخِرِ القافِلَةِ جَمَلٌ رَشيقٌ هو أَرْوَعُ الجِمالِ وعَلى ظَهْرِهِ سَرْجٌ بَديعٌ .

لَبِسَ مَعْروف ثِيابًا مُطَرَّزَةً بِخُيوطِ الذَّهَبِ ، ثُمَّ امْتَطى الجَمَلَ الرَّشيقَ ، وصاحَ : «إلى الأَمامِ ! إلى المَدينَةِ العَظيمَةِ ! »





وَصَلَتِ الأَنْباءُ المُثيرَةُ إلى المَدينَةِ ، فأَسْرَعَ النّاسُ إلى الأَسْوارِ لِيَتأَكَّدوا بِأَنْفُسِهِمْ مِنْ حَقيقَةِ الأَمْرِ. فَبَعْدَ سَنَواتٍ سَبْعٍ لَمْ يَكُنْ أَحَدٌ لِيُصَدِّقَ ما سَمِعَ.

راحَ التُّجّارُ يُفَكِّرونَ بِالكُنوزِ الَّتي سَيَحْمِلُها مَعْروف مَعَهُ.

وظَنَّ عَلِيّ أَنَّ خَبَرَ القافِلَةِ هو حيلَةٌ أُخْرى مِنْ حِيَلِ مَعْروف.

أَمّا الأَميرَةُ فكانَتْ في حَيْرَةٍ واضْطِرابٍ.

وسُرْعانَ ما وَصَلَتِ القافِلَةُ ودَخَلَ مَعْروف المَدينَةَ وَسطَ هُتافِ الجَماهيرِ وأَصْواتِ الموسيقى. وتَوَجَّهَ قَبْلَ كُلِّ شَيْءٍ إلى زَوْجَتِهِ الأَميرَةِ.

ظَلَّتِ المَدينَةُ أَيّامًا تَحْتَفِلُ بِوُصولِ مَعْروف وقافِلَتِهِ المُحَمَّلَةِ بِالكُنوزِ الثَّمينَةِ. وعادَتْ خَزائِنُ المالِ فامْتَلأَتْ حَتّى لَمْ يَعُدْ بِالإمْكانِ إقْفالُ أَبْوابِها.

وعادَ مَعْروف يُوَزِّعُ الأَمْوالَ عَلى الفُقَراءِ، والهَدايا عَلى الأَصْدِقاءِ. فأَسْعَدَ ذٰلِكَ الجَميعَ.

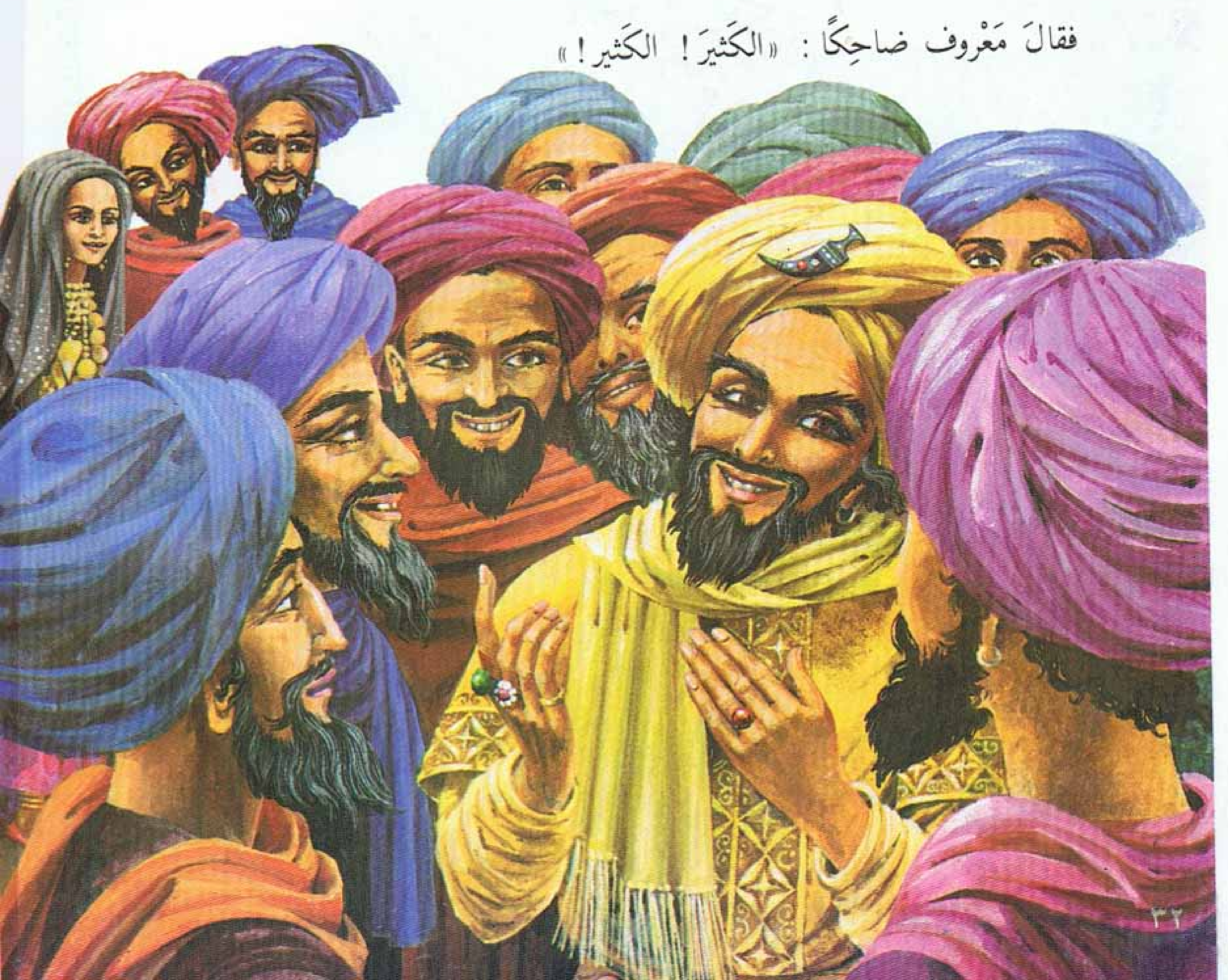
واسْتَيْقَظَ مَعْروف ذاتَ صَباحٍ فوَجَدَ أَنَّ القافِلَةَ قَدِ اخْتَفَتْ.

سَأَلَ التُّجّارُ قائِلينَ: «أَيْنَ ذَهَبَتِ القافِلَةُ؟»

أَجابَ مَعْروف إجابَةً غامِضَةً قائِلًا: «ذَهَبَتْ إلى بِلادٍ بَعيدَةٍ.»

ثُمَّ سَأَلَ التُّجّارُ بِلَهْفَةٍ قائِلينَ: «لٰكِنَّكَ تَنْتَظِرُ غَيْرَها الكَثير.»

فقالَ مَعْروف ضاحِكًا: «الكَثيرَ! الكَثير!»



أسئلة

- هل كان معروف سعيدًا في حياته ، لماذا ؟ (ص ٢ - ٣)
- لمَ وقع خلاف بين معروف وزوجته سكينة ؟ (ص ٤ - ٥)
- ما كانت نتيجة الخلاف بين معروف وزوجته ؟ (ص ٦ - ٧)
- ما المفاجأة التي كانت بانتظار معروف قرب سور المدينة ؟ (ص ٨ - ٩)
- من هو علي ، وكيف ساعد معروفًا ؟ (ص ١٠ - ١١)
- ما الحيلة التي خدع بها علي ومعروف أهل المدينة ؟ (ص ١٢ - ١٣)
- هل من إشارة تدلّ على أنّ معروفًا تمادى في حيلته ؟ ما هي ؟ (ص ١٤ - ١٥)
- ما الخطّة التي اعتمدها السلطان ووزيره ليكشفا حقيقة معروف ، وهل نجحت خطّتهما ؟ (ص ١٦ - ١٧)
- ماذا فعل معروف بعد زواجه من الأميرة ؟ (ص ١٨ - ١٩)
- لماذا ، برأيك ، ساعدت الأميرة معروفًا على الهرب ؟ (ص ٢٠ - ٢٢)
- بمن التقى معروف بعد هربه ؟ (ص ٢٢ - ٢٣)
- ما الذي جعل معروفًا ، برأيك ، يندم على تصرّفاته ؟ (ص ٢٤ - ٢٥)
- هل كانت توبة معروف صادقة ، كيف ظهر ذلك ؟ (ص ٢٦ - ٢٧)
- ما سرّ المزارع ، وكيف كافأ معروفًا على عمله ؟ (ص ٢٨ - ٢٩)
- لماذا اضطربت الأميرة حين سمعت بعودة معروف ؟ (ص ٣٠ - ٣١)
- هل تظنُّ أنّ معروفًا عاد إلى حيَلِهِ السابقة ؟ إِشرح رأيك . (ص ٣٢)
- كيف تَصِف شخصيّة معروف ؟

مكتبة لبنان ناشرون ش.م.ل.
ص.ب: ٩٢٣٢-١١
بيروت ، لبنان

إعادة طبع ٢٠٠٠

كتب الفراشة

حِكايات محبوبة - ٢ • معروف الإسكافي

كان معروف إسكافيًّا فقيرًا يعيش في القاهرة. اشتَهرَ بالأمانة والصدق، لكنّه لم يكن سعيدًا. حدث له، في إحدى الليالي، حادث غريب، إذ لمع الفضاء حوله بوميضٍ كأنّه البرق وانتصب فوقه شبح عملاق، فدبّ الذعر في قلبه.
لاحظ الشبح تعاسة معروف فقرّر مساعدته. كيف انتقل معروف إلى بلاد بعيدة؟ من التي تزوّجها معروف، ولماذا ساعدتْه زوجتُه على الهرب؟ ما سرّ المزارع الفقير؟ أخيرًا هل نَدِم معروف على حماقاته، وما كانت النتيجة؟ قصّة مشوّقة سيحبّها الصغار والكبار ويكتشفون من خلالها أنّ الجهد الصادق، وحده، يوصل إلى السعادة.



ISBN 9953-1-0032-2
9 789953 100326

مكتبة لبنان ناشرون